

الضَّوْءُ عِوَالِهِیَّةُ فِی الرَّدِّ عَلَی الْوَهَابِیَّةِ

تألیف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشیخ سلیمان بن عبد الوهاب النجدی

الطبع الثالث



قد اُعتنی بطبعه طبعه جدیدة بالأوفست

حسین حلمی بن سعید استانبولی

یطلب من المكتبة إیشیق بشارع دار الشفقة بفتح ٧٢

استانبول - ترکیه

١٣٩٩ هجرى ١٩٧٩ میلادی

Baskı : Kupaş Matbaası Tel : 27 41 03

المكتبة التخصصية للرّد على الوهابية

الضَّوْءُ عِوَالِ الْهَيْئَةِ فِي الرَّدِّ عَلَى الْوَهَابِيَّةِ

تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي

الطبع الثالث



قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي

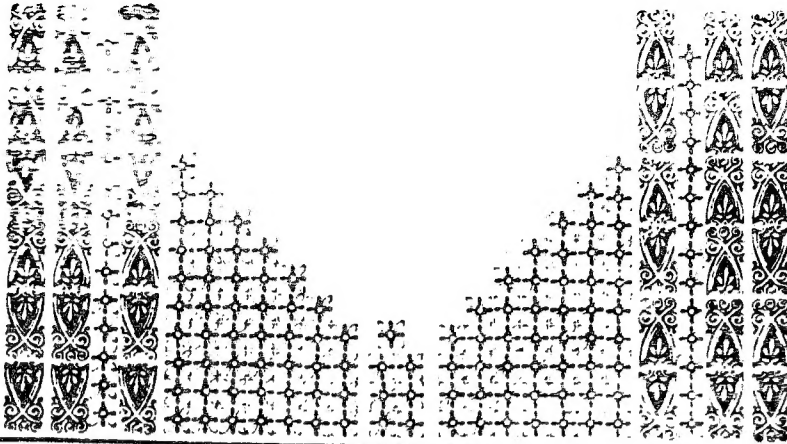
يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢

استانبول - تركيه

١٣٩٩ هجري ١٩٧٩ ميلادي

Baskı : Kuşak Matbaası Tel : 27 41 03

المكتبة التخصصية للرّد على الوهابية ❁



بسم الله الرحمن الرحيم وبه تفتي

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد من سليمان بن عبد الوهاب الى
حسن بن عيد ان سلام على من اتبع الهدى وبعد قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (الاية) وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الى كثير من مرة تستدعي
ماعندي حيث نصحتك على لسان ابن اخيك فما انا اذ كر لك بعض ما علمت من
كلام اهلى العلم فان قلت فهو المطلوب والمجد لله وان ابيت فالمجد لله فانه سبحانه
لا يعصى قهراً وله في كل حركة وسكون حكمة ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الله سبحانه
وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وانزل عليه الكتاب نبياً نال لكل شئ فأنجز الله له ما وعده واظهر دينه على جميع
الاديان وجعل ذلك ثابتاً الى آخر الدهرين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل
(امته) خير الامم كما اخبر بذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم
شهداء على الناس قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
واجتباهم كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج الاية وقال

النبي

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة اتم خيرها واكرمها عند الله
ودلائل ما ذكرنا لا تخصي وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال امر هذه الامة مستقيماً
حتى تقوم الساعة ورواه البخاري وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجبا على كل احد
بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وسانت مصيرا وجعل اجاعهم حجة قاطعة لا يجوز لاحد الخرج عنه
ودلائل ما ذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة في العلم (اعلم) ان
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لا يستدبر آية بل يجب عليه ان يسأل
اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال صلى الله عليه
وسلم هل لا اذالم يعلموا سئلوا فامدادوا العبي السؤل وهذا الاجماع قال في غاية السؤل
قال الامام ابو بكر الهروي اجعت العلماء قاطبة على انه لا يجوز لاحد ان يكون اماماً
في الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهي) ان يكون
حافظاً للغات العرب واختلافها ومعاني اشعارها واصنافها واختلاف العلماء
والفقهاء ويكون عالماً قتيها وحافظاً للاعراب وانواعه والاختلاف عالماً بكتاب
الله حافظاً له ولاختلاف قرائته واختلاف القراء فيها عالماً بتفسيره ومحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وقصصه عالماً باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بمبرأ
بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها
واحاديث الصحابة موقوفةها ومسنداتها ثم يكون ورعاً ديناً صائناً لنفسه صدوقاً
ثقة يبنى مذهبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جع
هذه الخصال فحينئذ يجوز ان يكون اماماً وجاهز ان يقلد ويجتهد في دينه وفناويه
واذا لم يكن جامعاً لهذه الخصال او اخل بواحدة منها كان ناقصاً ولم يجوز ان يكون
اماماً وان يقلده الناس قال (قلت) واذا ثبت ان هذه شرائط لصحة الاجتهاد
والامامة فقد كل من لم يكن كذلك ان يقتدى بمن هو بهذه الخصال المذكورة (وقال)
الناس في الدين على قسمين مقلد ومجتهد والمجتهدون مختصون بالعلم وعلم الدين
يتعلق بالكتاب والسنة واللسان العربي الذي وردا به فن كان فيما بعلم الكتاب
والسنة وحكم القاطنهما ومعرفة الثابت من احكامهما والمتنقل من الثبوت بنسخ
او غيره والمتقدم والمؤخر صح اجتهاده وان يقلده من لم يبلغ درجته وفرض من
ليس بمجتهد ان يسأل ويقلد وهذا الاختلاف فيه انتهى انظر قوله وهذا الاختلاف

فيه وقال ان القبح في اعلام الموفقين لا يجوز لاحد ان ياخذ من الكتاب والسنة ما لم يجمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احد بن المنادى سأل رجل احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون قتيها قال لا قال فأتيتي الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربعمائة قال نعم قال ابو الحسين فسالته جدى كم كان يحفظ احد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال ابو اسحاق لما جلست في جامع المنصور لفينا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت تحفظ هذا المقدار حتى تقضى الناس قلت لا انما اتقى بقول من يحفظ هذا المقدار (انتهى) ولو ذهبنا نحكى من حكي الاجماع لطال وفي هذا لكفاية للمسترشد وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما ذكره فان اليوم ابتلى الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالي من خالفه واذا طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ بقوله وبخلافه وهو ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير من الجهال فان الله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصح بلسان واحد ومع هذا لا يرد لهم في كلمة بل كلهم كفار اوجهال (الهم) اهد الضال ورده الى الحق فتقول قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا بصيلهم وفي الآية الاخرى فاقخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الآية دماء اهل القبلة وقال ايضاً لا تكونوا كالخوارج تؤولوا آيات القرآن في اهل القبلة وانما نزلت في اهل الكتاب والمشركين فجعلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال وشهدوا على اهل السنة بالضلالة فمليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن انتهى وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عمدوا في آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين رواء البخارى عنه فيحدث ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل في الصحيحين الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ الحديث وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً ﷺ ورسله ﷺ الحديث وفي حديث وفد عبد القيس امرهم بالامان

بالله وحده اتدرون ما لايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله الحديث وهو في الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين
 وما معهما من الاركان وهذا الجاع من الامة بل اجمعوا ان من نطق بالشهادتين
 اجره عليه احكام الاسلام لحديث امرت ان اقاتل الناس ولحديث الجارية
 ابن الله قالت في السماء قال من اتاقت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة و كل
 ذلك في الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم
 اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقد دخل في
 الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردة بالشرك فان توبته
 بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤنوا
 الزكاة وكل هذا مسطور مبين في كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على
 تمام الاسلام ﴿ فصل ﴾ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهد ان
 لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام
 رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ملتما لجميع شعائر
 الاسلام ونجملونهم كفار او بلادهم بلاد حرب فحين نسلحكم من امامكم في ذلك
 ومن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذي منهم
 ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به
 ﴿ الآية ﴾ وما في هذا من الايات وان اهل العلم قد عدوا في المكفرات من
 اشرك بالله ﴿ قلنا ﴾ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل
 العلم قالوا في تفسير اشرك بالله اى ادعى ان الله شريكا كقول المشركين هؤلاء
 شركاؤنا وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا و اذا
 قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الها واحدا الى غير ذلك مما ذكره
 الله في كتابه ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل التي تفصلون من عندكم ان
 من فعل كذا فهو مشرك وتخرجونه من الاسلام من ابن لكم هذا التفصيل استنبطتم
 ذلك بغضكم قد تقدم لكم من اجاع الامة انه لا يجوز لملككم الاستنباط لكم في ذلك
 قدوة من اجاع او تقليد من يجوز تقليده مع انه لا يجوز للمقلدان بكفران لم تجمع
 الامة على قول متبوعه فينبو النامن ابن اخذتم مذهبكم هذا ولكم عليها هذا الله
 وميثاقه ان يسم لنا حجتا يجب المصير اليه لتبع الحق ان شاء الله فان كان المراد ما هيكم

فقد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر الاخذ بها
 ولا تكفر من معه الاسلام الذي اجتمعت الامة على من اتى به فهو مسلم فاما
 الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه
 ما لا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج
 الى تبين ائمة اهل الاسلام الذي اجتمعت فيهم شروط الاجتماع فان اجتمعوا
 على امر لم يسمع احدا الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم
 عن اهل العلم بيان واضح فبينوا لنا وسمعاً وطاعة والا فالواجب علينا وعليكم
 الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تحبون ايضاً بقوله
 عز وجل لن اشركت ليعبطن عملك وبقوله عز وجل في حق الانبياء ولو اشركو
 لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
 ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذي
 يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اذ ادعى غائباً او ميتاً او نذر له
 او ذبح لغير الله او نصح بقبر او اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذي
 من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذي اراد الله سبحانه من هذه الآية
 وغيرها في القرآن فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة
 بفهمكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ بفهمكم فان الامة بجمعة كما تقدم ان
 الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا واجتمعت شروط الاجتماع
 في رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقي الدين من
 اوجب تقليد الامام بعينه دون نظرائه يستتاب فان تاب والاقبل اتوبى وان
 قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سمو ذلك
 شركاً (قلنا) هذا حق ونوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكن
 هم لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام وتجري على كل بلد
 هذا فيها احكام اهل الردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجري عليه احكام
 اهل الردة ولكنهم رحمهم الله ذكروا ان هذا شرك وشدوا فيه ونهوا عنه
 ولكن ما قالوا كما قلتم ولا عشر معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون
 غيره بل في كلامهم رحمهم الله ما يدل على ان هذه الاطاعيل شرك اصغر وعلى
 تقدير ان في بعض افراد ما هو شرك اكبر على حسب حال قائله وينتبه فهم

ذكروا

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ❀

ذكروا في بعض مواضع من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي
يكفرتا كما كآياتي في كلامهم ان شاء الله مفصلاً ولكن المطلوب منكم هو الرجوع
الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التي حدوا فان اهل العلم ذكروا في
كل مذهب من مذاهب الاقوال والافعال التي يكون بها المسلم مرتداً ولم
يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد
ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من
تراثها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيء فينبوه فانه لا يجوز انتم العلم
ولكنكم اخذتم هذا بنهاهيككم وطارقتم الاجماع وكفرتهم امه محمد صلى الله عليه
وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافعال فهو كافرو من لم يكفره فهو كافر
ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل
العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم
يفعل هذه الافعال من اهل العلم لم يكفروا واهل هذه الافعال لم يحرموا
عليهم احكام المرتدين بل اجرؤا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث
اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم
بلادهم بلاد حرب حتى الحرم الشريفين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لا يزلان بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما
الاصنام وحتى ان الدجال في اخر الزمان يبطأ البلاد كماها الا الحرمين كما تنف على ذلك
ان شاء الله في هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم
هبدوا الاصنام على قولكم وكاهم عندكم مشركون شركا محرراً عن الملة فانا لله وانا
اليه راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ولرسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعظم
من رأينا مشدداً في هذه الامور التي تكفرون بها الامة النذور وما معها ابن تيمية
وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا في كلامهما تصريحاً واضحاً ان هذا ليس
من الشرك الذي ينقل عن الملة بل قد صرحوا في كلامهم ان من الشرك ما هو اكبر
من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعله وعانده فيه ومع هذا لم يكفروه كما
يأتى كلامهم في ذلك ان شاء الله تعالى (فاما النذر) فنذكر كلام الشيخ تقي الدين
فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وصماه شركاً فنقول قال الشيخ تقي الدين
النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل عليه السلام او الشيخ فلان

نذر معصية لا يجوز الوفا به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستخفه من الفقراء او الصالحين كان خيرا عند الله و انتفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عند الله لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لا تقبل من الكافر بل يأمره بتجديده اسلامه ويقول له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضا من نذر اسراج بشر او قبعة او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يحجز ولا يجوز الوفا به وبصرف في المصالح ما لم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر بقتله وقال الشيخ ايضا من نذر قنديل نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا او كفر من لم يكفره او عد هذا في المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم وخرقتم الاجماع وقد ذكر بن مفلح في الفروع عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن تيمية والنذر لغير الله كندره لشيخ معين للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور ان نذر له لاجل الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية هل قالوا مثل ما قلتم من فعل هذا فهو كافرو من لم يكفره فهو كافر عباداً بك اللهم من قول الزور كذلك بن القيم ذكر النذر لغير الله في فصل الشرك الاصغر من المدارج واستدل به بالحديث الذي رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر حلفه وذكر غيره من جميع من سمونه شركاً وتكفرون به فعل الشرك الاصغر (واما الذبح) لغير الله فقد ذكره في المحرمات واما يذكره في المكفرات الا ان ذبح للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقي الدين في المحرمات الملعون صاحبها كن غير نار الارض او من ضار مسلماً كما يأتي في كلامه ان شاء الله تعالى وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك بما اهل به لغير الله ونهوا عن امله ولم يكفروا صاحبه وقال الشيخ تقي الدين كما يضعه الجاهلون بمكة شراً فما الله تعالى وغيرهما من بلاد المسلمين من الذبح للجن ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبايح الجن ﴿ انتهى ﴾ ولم يقل الشيخ من فعل هذا فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما السؤال ﴿ من غير الله فقد فصله الشيخ تقي الدين رحمه الله ان كان السائل يسأل من المسئول مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال

وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مما هو من خصائص الربوبية فهذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشفيع المعين الذي فعل ذلك لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر تاركها كما يأتي بيان كلامه في ذلك ان شاء الله تعالى ﴿ فان قلت ﴾ ذكره في الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسئالهم ويتوكل عليهم كفر اجاعاً (قلت) هذا حق ولكن البلاء من عدم فهم كلام اهل العلم لو تأملتم العبارة تأملاً تاماً لعرفتم انكم تأولتم العبارة على غير تأويلها ولكن هذا من العجب تترك كون كلامه الواضح وتذهبون الى عبارة مجملة تستبطن منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم اجاع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد يا سبحان الله ما نخشون الله ولكن ﴿ انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئالهم كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسوء آله فان الدعاء في لغة العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمل القلب والسؤال هو الطلب الذي نسئله الان الدعاء وهو في هذه العبارة لم يقل او سألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل والسؤال والان اتم تكفرون بالسؤال وحده فان اتم ومفهومكم من هذه العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلمها في مواضع من كلامه وكذلك ابن القيم ﴿ بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بخواتمها ويسجد لها ويخرو يدعو وقد صنف بعض المنتسبين الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابئة والمشركين البراهمة كتاباً في عبادة الكواكب وهي من السحر الذي عليه الكنعانيون الذي ملوكهم التماردة الذي بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية ملة ابراهيم واخلص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم في مثل هؤلاء يقرون للعالم صانعاً فاضلاً حكيماً مقدساً عن العيوب والنقائص ولكن لا سبيل لنا الى الوجوه الى جلالة الاله بالوسائط قالوا يجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فحين نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبد هم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسال حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصوبوا في جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل الا من جهة الاستمداد بالروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال

من الصلوات والركعات والذبايح القرابين والبضوات وهؤلاء كفروا بالاصلين
 المذنبات بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما
 يعبد من دونه من الهة ❖ والثاني ❖ الايمان برسله وبما جاؤا به من عند الله
 تصديقا وافرارا وانقيادا ❖ انتهى ❖ كلام بن القيم فانظر الى الوسائط
 المذكورة في العبارة كيف يحملونها على غير محلها ولكن ليس هذا باعجب
 من حملكم كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الاسلام على غير المحمل
 الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على
 خلاف كلام من ذكره او من نقله اترون بها صريح كلامهم
 في حين المسئلة وهل علمكم هذا الاتباع المتشابه وترك المحكم اقتضا الله واياكم من
 متابعة الاهواء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف
 بها فقد ذكره اهل العلم ببعضهم عده في المكروهات وبعضهم عده في المحرمات
 ولم ينطق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم اتم بل تكفرون من لم يكفر
 فاعل ذلك فالمسئلة مذكورة في كتاب الجنائز في فصل الدفن وزيارة الميت فان
 اردت الوقوف على ما ذكرت لك فطالع الفروع والافتاح وغيرهما من كتب
 الفقه (فان) قد حتم فيمن صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن لكن
 معلوما عندكم ان هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما حكوا مذهب احد بن حنبل
 واحزابه من ائمة اهل الهدى الذين ابجعت الامة على هدايتهم ودرايتهم فان
 ايتم الالعناد وادعوتهم المراتب العلمية والاخذ من الادلة من غير تقليد ائمة الهدى
 فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع (فصل) وعلى تقدير هذه الامور التي تزعمون
 انها كفر اعني النذر ومامعه (فبينا) اصل آخر من اصول اهل السنة مجمعون
 عليه كما ذكره الشيخ تقي الدين وابن القيم عنهم وهو ان الجاهل والخطي من هذه
 الامة واو عن من الكفر والشرك ما يكون صاحبه مشركا او كافرا انه يعذر بالجهل
 والخطا حتى تبين له الحجة الذي يكفر تاركها بيانا واضحا ما يلبس على مثله
 او ينكر ما هو معلوم بانضرورة من دين الاسلام مما اجعوا عليه اجاعا جلبيا قطعيا
 يعرفه كل من المسلمين من غير نظر وتأمل كيا في بيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف
 في ذلك الا اهل البدع (فنقلت) قال الله عز وجل الا من كفر بالله بعد ايمانه
 الاية نزلت في السبين تكلموا بالكفر مكرهين عليه (قلت) هذا حق وهي حجة

عليكم

عليكم لانكم فان الذين تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبري من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤخذ به ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرع بهذا الكفر صدراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به وهذا الكفر في الآية مما جمع عليه المسلمون ونقلوه في كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما هذه الامور التي تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها احد من اهل العلم ولا عدوها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم في انواع الشرك وبعضهم ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا اخج عليه بهذه الآية كما احتججنهم ولكن ليس هذا بما عجب من استدلالكم بايات نزلت في الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون والذين يقال لهم انكم لشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحداً ومع هذا استدلون بهذه الايات وتزولونها على الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقولون ماله من شريك ويقولون ما احد يستحق ان يعبد مع الله فالذي استدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ما هو بجيب لو استدل بالآية على مذهبه فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الآية على كفر من كفر عنه و بخصوص الافعال والاقوال التي تقولون انها كفروا ولكن والله ما لكم مثل الاعبد الملك بن مروان لما قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فن قال عنك برأسه فقل بالسيف على رأسه هكذا يعني اقطعه فان الله وانا اليه راجعون ﴿ فصل ﴾ وهاهنا اصل آخروه وان المسلم قد تجتمع فيه المادتان الكفر والاسلام والكفر والنفاق والشرك والايان وانها تجتمع فيه المادتان ولا يكفر كفرا ينقل عن الملة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما يأتي تفصيله ويبيانه ان شاء الله ولم يخالف في ذلك الا اهل البدع ﴿ فصل ﴾ اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا في زمن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وقتالهم وقال يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية انما يقتلهم فقتلوههم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال

فهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤن القرآن
بحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صرح من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا في زمن علي ابن ابي طالب رضى الله عنه وكفروا
علياً وعثمان وصاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا
بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هي بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن
ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذاهبهم ومن خالفهم وخرج من ديارهم فهو
كافر ويزعمون ان علياً والصحابه رضى الله عنهم اشركوا بالله ولم يعلموا بما في
القرآن بل هم على زعمهم الذين علموا به ويستدلون لمذاهبهم بمنشأه القرءان
ويزلون الابات التي نزلت في المشركين المكذبين في اهل الاسلام هذا
واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم بن
عباس رضى الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور
الهائلة والكفر الصريح الواضح وخروجهم عن المسلمين قال لهم على رضى الله
عنه لا نبدؤكم بقتال ولا نغشكم من مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نغشكم
من القبي ما دامت ايديكم معنا ﴿ ثم ان الخوارج ﴾ اعتزلوا وبدؤا المسلمين
الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم على رضى الله عنه وجري على المسلمين
منهم امور هائلة يطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون
ولا ائمة الاسلام ولا قال لهم على ولا غيره من الصحابة قامت عليكم الحجة
وبينا لكم الحق قال الشيخ تقي الدين لم يكفروهم على ولا احد من الصحابة
ولا احد من ائمة اهل الاسلام ﴿ انتهى ﴾ فانظر رجك الله الى طريقة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع عن تكفير من يدعى الاسلام
هذا وهم الصحابة رضى الله عنهم الذين يرون الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم ﴿ قال ﴾ الامام احمد صحت الاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه ﴿ قال ﴾ اهل العلم كلها
خرجها مسلم في صحيحه فانظر الى هدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وائمة المسلمين لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبئك من هذه البلية
التي تزعمون الان انها السنة وهي والله طريقة القوم لا طريقة على ومن معه
وزعمنا ان اتباع ائمتهم ﴿ فان قلت ﴾ على قتله قتل القاتلة بل حرقهم

بالنار وهم

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قتلوا اهل الردة ﴿ فقلت ﴾ هذا كله حق
 فاما الغالبية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبساً حتى اظهروا الكفر
 ظهوراً جليلاً لبس فيه على احد (وذلك) ان علياً رضى الله عنه لما خرج
 عليهم من باب كندة سجد والله فقال لهم ما هذا قالوا له انت الله فقال لهم انا عبد
 من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا
 فامر بخد الاخاديد في الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم
 تتوبوا فذنفكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقد فهم بالنار فلما احسوا
 بالنار تحرقهم قالوا الان تحققنا انك انت الله لان ما يهذب بالنار الا الله فهذه قصة
 الزنادقة الذين حرقهم على رضى الله عنه ذكرها العلماء في كتبهم فان رأيت من يقول
 لمخلوق هذا هو الله فخرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا
 الكافرين على المسلمين باراتكم الفاسدة ومغاهيمكم الواهية (فصل) واما قتال
 الصديق والصحابة رضى الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجوثا قرية
 من قرى البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلد او لكن نذكر بعضاً من ذلك من
 كلام اهل العلم ليتبين لكم ما اتم عليه وان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم
 الاول ﴿ قال ﴾ الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله مما يجب ان يعلم ان اهل
 الردة كانوا اصنافاً صنف ارتدوا عن الاسلام ونبذوا الملة وعادوا الى الكفر الذي
 كانوا عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام وتابعوا مسيئة وهم بنو
 حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيئة ووافقوه على دعواه النبوة وصنف ارتدوا
 ووافقوا الاسود الغنسي وما ادعاه من النبوة بالين وصنف صدقوا اطلحة الاسدي
 وما ادعاه من النبوة وهم غطفان وفزارة ومن والاهم وصنف صدقوا اسباح
 فهؤلاء كلهم مرتدون منكرون لنبوة فيينا صلى الله عليه وسلم تاركون للزكاة
 والصلوة وسائر شرائع الاسلام ولم يبق من يسجد لله في سبط الارض الا مسجد
 المدينة ومكة وجوثا قرية في البحرين وصنف آخر وهم الذين فرقوا بين الصلوة
 والزكاة ووجب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بنى وانما يدعوا
 بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف
 الاسم الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمها وارخ قتال اهل البغي من زمن

علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كانوا منفردين في زمانه لم يخلطوا بأهل الشرك
 وفي أمر هؤلاء مرضوا بالخلاف ووقعت الشبهة لهم رضي الله تعالى عنه حين
 راجع أبا بكر وناظره وأخرج بقوله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى
 يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم ماله ونفسه إلى أن قال رجه الله وقد
 بينا أن أهل الردة كانوا أصنافاً منهم من ارتد عن الملة ودعى إلى نبوة مسيئة وغيره
 ومنهم من أنكر الشرائع كلها وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة رضي الله عنهم كفاراً
 وكذلك رأى أبو بكر سبى ذراريهم وساعده على ذلك أكثر الصحابة ثم لم ينقض
 عصر الصحابة حتى اجتمعوا أن المرتد لا يسبي فأما مانع الزكاة منهم المقيمون على أصل
 الدين فإنهم أهل بغي ولم يسموا أهل شرك أو فهم كفار وإن كانت الردة أضيفت
 إليهم لمشاركتهم للمرتدين في بعض ما منعوه من حق الدين وذلك أن الردة اسم لغوى
 وكل من انصرف عن أمر كان مقبلاً عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم
 الانصراف عن الطاعة ومنع الحق واتقطع عنهم اسم التناوئدح وعلق عليهم
 الاسم اقتباجاً لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدوا حقاً إلى أن قال فإن قيل
 وهل إذا أنكر طائفة في زماننا فرض الزكاة واستنعوا من أدائها يكون حكمهم
 حكم أهل البغي ؟ قلنا لا ؟ فإن من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان
 كافراً بإجماع المسلمين على وجوب الزكاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك
 فيها العالم والجاهل فلا يعذر منكره وكذلك الأمر في كل من أنكر
 شيئاً مما اجتمعت عليه الأمة من أمور الدين إذا كان علمه متشرباً كأصلوة
 الخمس وصوم شهر رمضان والأغسال من الجنابة وتحريم الربا
 والخمر ونكاح المحارم ونحوها من الأحكام إلا أن يكون رجلاً حديث
 عهد بالسلام ولا يعرف حدوده فإنه إن أنكر شيئاً منها جاهلاً به لم يكفر وإن كان
 سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء الاسم عليه ؟ فاما ؟ ما كان الإجماع معلوماً
 فيه من طريق علم الخاصة كتحریم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وإن القاتل عماً
 لا يرث وإن ليجد السدس وما أشبه ذلك من الأحكام فإن من أنكرها لا يكفر بل
 يحذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة ؟ انتهى ؟ كلام الخطابي وقال
 صاحب التهم قال أبو إسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
 العرب إلا أهل ثلاثة مساجد مسجد المدينة ومسجد مكة ومسجد جواتنا (انتهى)

فهذا

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ❀

فهذا شيء مما ذكره بعض اهل العلم في اخبار الردة وثنا صليها بطول ولكن قد
تقدم ان مثلكم او من هو اجل منكم لا يجوز له الاستنباط ولا القياس ولا يجوز
لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع
ولكن ليكن عندكم مطلوباً ان من خرج عن طاعة ابي بكر الصديق في زمانه
قد خرج عن الاجماع القطعي لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام وهم
المهاجرون والانصار الذين اتى الله عليهم في كتابه وامامة ابي بكر امامة حق
جميع شروط الامة مجمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابي بكر والمهاجرين
والانصار والامة مجمعة على امامة واحد منكم قيسوا انفسكم بهم والافباله عليكم
استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه
وانزلها من رتبتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً (فصل) لما تقدم
الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروهم
كفر يخرج من الاسلام مع ما فيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يرقون من الاسلام
ومع هذا اكلهم بكفرهم الصحابة لانهم منسبون الى الاسلام الظاهري وان كانوا مخلفين
بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما في اولئك
بل الذين تكفروهم اليوم وتستهلون دماءهم واموالهم عقابهم عقاب اهل
السنة والجماعة الفرق الناجية جعلنا الله منهم ﴿ ثم خرجت ﴾ بدعة القدرية
وذلك في آخر من الصحابة وذلك ان القدرية فرقان فرقه انكرت القدر
راساً وقالوا ان الله لم يقدر المعاصي على اهلها ولا هو يقدر ذلك ولا يهدي الضال
ولا هو يقدر على ذلك والمسلم عندهم هو الذي جعل نفسه مسلماً وهو الذي جعل
نفسه مصلياً وكذلك سائر الطاعات والمعاصي بل العبد هو الذي خلقها بنفسه
وجعلوا العبد خالقاً مع الله والله سبحانه عندهم لا يقدر يمدى احد ولا يقدر يضل
احداً الى غير ذلك من اقوالهم الكفرية تعالى الله عما يقول اشياء المجوس علواً
كبيراً ﴿ الفرق ﴾ الثانية من القدرية من قابل هؤلاء وزعم ان الله جبر الخلق
على ما عملوا وان الكفر والمعاصي في الخلق كالبياض والسواد في خلق الادمي
ما لم يخلق في ذلك صنع بل جميع المعاصي عندهم تصاف لله وامامهم في ذلك
ابليس حيث قال فما اغويتني وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله

ما اشركونا ولا باؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفر بآتهم التي ذكرها عنهم اهل العلم في كتبهم كالشيخ تقي الدين وابن القيم ومع هذا الكفر العظيم والصلاة خرج اوئل هؤلاء في زمن الصحابة رضى الله عنهم كابن عمرو وابن عباس واجلاء التابعين وقاهوا في وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم من بعدهم من الصحابة رضى الله عنهم وكذلك التابعون وصاحبايهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجرؤا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتمونا لانا لا تسكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة ببياننا لكم كما قلتم انتم هذا * ومن الراد عليهم * والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقا بل كبير هؤلاء من ائمة دعائهم قتلوه الامراء * وذكر اهل العلم * انه قتل حدا كدفع الصائل خوفا من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين كما ياتي ان شاء الله ذكره في كلام الشيخ تقي الدين * فصل * الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا في زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال الكفرية ما هو مشهور * منها * القول بخلق القرآن (ومنها) انكار شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصي * ومنها * القول بخلود اهل المعاصي في النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التي قلها اهل العلم عنهم ومع هذا قد خرجوا في زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام في وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم وبينوا باطلهم من الكتاب والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم اتم المناظرة ومع هذا اصرروا على باطلهم ودعوا اليه وارقوا الجماعة فبدعهم العلماء وصاحبايهم ولكن ما كفروهم ولا اجرؤا عليهم احكام اهل الردة بل اجرؤا عليهم هم واهل البدع قبلهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين * ولم يقولوا * لهم اهل العلم من اهل السنة قامت عليكم الحجة حيث بينا لكم لانا لا نقول الا حقا حيث خالفتمونا كفرتم وحل ما لكم ودمائكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الايمان مذهبكم افلا يكون لكم في هؤلاء الاثمة عبرة فتر تدعون عن الباطل وتفتنون الى الحق * فصل * ثم

خريج بعدهؤلاء المرجفة الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل فن أقر عندهم
 بالشهادتين فهو مؤمن كامل الإيمان وإن لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوماً
 من رمضان ولا أدى زكاة ماله ولا عمل شيئاً من أعمال الخير بل من أقر بالشهادتين فهو
 عندهم مؤمن كامل الإيمان ليعانة كايان جبريل وميكائيل والانبيا الى غير ذلك
 من أقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صراح بهم أئمة اهل الا
 سلام وبيدعوهم وضلواهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجاع اهل العلم
 من اهل السنة من الصحابة فن بعدهم وابوا الا التماذى على ضلالهم ومعا ندمهم
 لاهل البنية متمسكين بهم ومن قبلهم من اهل البدع بتشابهه من الكتاب والسنة
 ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلوكوا مسلككم فيمن
 خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا
 الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولم قبلهم من اهل البدع وقالوا لهم كفرتم بالله ورسوله
 لاننا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لا نأبجزلة الرسول من خطأنا فهو عدو الله
 ورسوله كما هو قولكم اليوم فان الله وانا اليه راجعون (فصل) ثم حدث بعده هؤلاء
 الجهمية القرعونية الذين يقولون ليس على العرش الله بعبد ولا لله في الارض
 من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم لربه وينكرون صفات الله سبحانه
 التي اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها
 الصحابة فن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الآخرة ومن وصف الله سبحانه بما
 وصف به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم فهم وكفروهم عندهم كافر الى غير ذلك
 من أقوالهم وافعالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم القرعونية تشبيهاً
 لهم بقرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فرد عليهم الأئمة وبنوا بدعتهم
 وضللاهم وبيدعوهم وفسقوهم وجعلوهم اكفر من قبلهم من اهل البدع واكل
 تشبهاً بالشريعات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على الشرعيات وامر اهل العلم
 بقتل بعض دعاتهم كالجمد بن درهم وجهم بن صفوان وبعدان قتلوا غسلاهم
 وصلوا عليهم ودفنواهم مع المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ولم يجروا
 عليهم احكام اهل الردة كما اجرتم احكام اهل الردة على من لم يفعل او يفعل
 عشر معشار ما قالوا هؤلاء او فعلوا بل والله كفرتم من قال الحق الصريح حيث
 خالفوا كما وانما لم اذكر فرقة الرافضة لانهم معروفون عند الخاص والعام

وفنحهم مشهورة ومن هؤلاء الفرق الذين ذكرنا تشعبت الثنتان والبعون فرقة
اهل الضلالة المذكورون في السنة في قوله عليه الصلوة والسلام فترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين فرقة وما سوى الثنتين والسبعين وهى الثالثة والبعون
هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى آخر الدهر وهى التى لاتزال قائمة على الحق رزقة الله انبأهم بحوله وقوته
وكما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر ما نقل
من ابن نجيبة وابن القيم (فصل) وها انا اذ كر لك شيئاً مما ذكر اهل العلم من
ان مذهب الملف عدم القول بتكفير هؤلاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال)
الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا
القدرية وانما المنقول عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان
الجهمية ولا كل من قال انا جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم
وامتنحو الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم اجدوا امثاله
بل كان يعتقد ايمانهم واما متهم ويدعو لهم ويرى لهم الاثم بالصلوة خلفهم
والحج والفز ومهمهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثاله من الاثمة وينكر ما
احدثوا من القول الباطل الذى هو كفر عظيم وان لم يعلموه انهم كفر كان ينكره
ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
في اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين
من الاثمة والامة وان كانوا اجما لامبتدعين وظلمة قاسقين اتسبى كلام الشيخ فتأمل
تأملاً خالياً عن الميل والحيف وقال الشيخ تقي الدين ايضاً من كان في قلبه الايمان
بالرسول وبما جاء به وقد غلط في بعض ما تأله من البدع ولو دعى اليها فهذا ليس
بكافر اصلاً والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالوا للامة وتكفيرا لها ولم يكن
في الصحابة من يكفرهم لاعلى ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين
المعتدين كما ذكرت الانار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين
والسبعين فرقة من كان منهم منافقاً فهو كافر في الباطن ومن كان مؤمناً بالله ورسوله
في الباطن لم يكن كافراً في الباطن وان كان اخطأ في التأويل كائناً من كان خطأؤه
وقد يكون في بعضهم شبهة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذى يكون صاحبه في
الدرك اسفل من الدرو من قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفرة

ينقل

ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب و السنة واجاع الصحابة بل واجاع الائمة
الاربعة وغير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين والسبعين فرقة انتهى
كلامه فنامله وتأمل حكاية الاجاع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ما تقدم
لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تنبيه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت
واصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع الواقفون على اصل الاسلام
ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية والرافضة
والجهمية وغلات المرجئة (فهو لاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة
له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته اذ الم يكن قادراً على تعلم الهدى وحكمه
حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان (القسم الثاني) ممكن من السؤال
وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بدينه ورياسته ولذاته
ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم يترك ما واجب عليه من تقوى الله بحسب
استطاعته فهذا ان غلب مافيه من البدعة والهوى على مافيه من السنة والهوى
ردت شهادته وان غلب مافيه من السنة والهدى على مافيه من البدعة والهوى
قبلت شهادته (الثالث) ان يستأل ويطلب ويتبين له الهدى ويترك تعصبا
او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقا وتكفيره محل اجتهد (انتهى)
كلامه فانظره وتأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل
السنة لا يكفرونهم هذامع ما وصفهم به من الشرك الاكبر والكفر الاكبر وبين في
غالب كتبه مخازيمهم ولذا ذكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرنا عنه وقال رحمه الله
تعالى في المذارج المشبوه للصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته
والاهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون مع الله الما آخر
والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقا للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله ولا
مقدورة له وهى صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته ولا قدرة له عليها بل هم الذين
جعلوا انفسهم فاعلين مريدين شيئين وحقيقة قول هؤلاء ان الله ليس ربا خالقا
لافعال الحيوان (انتهى) كلامه وقد ذكرهم بهذا الشرك في سائر كتبه وشبههم
بالمجوس الذين يقولون ان الله عالم خالقين وانظر لما تكلم على التكفير هو وشيخه
كيف حكوا هدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق والمعانة
قال كفره محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا وايضا الجهمية ذكرهم باقبح

الاوصاف ودكر ان شر كهم شرك فرعون وانهم مطلة وان المشركين اقل
 شركا منهم وضرب لهم مثلا في التوبة وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها
 وكذلك المعتزلة كيف وصفهم با كبر القبايح واقسم ان قولهم واحزا بهم من اهل
 البدع لا يبق من الايمان حبة خردل فذا تكلم على تكفيرهم في التوبة لم يكفرهم
 بل فصل في موضع منها كما فصل في الطرف كما روى موضع آخر فيه عن اهل السنة
 مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسام ان قولهم لا يبق من الايمان حبة خردل يقل
 واشهد علينا باننا لانكفركم بما معكم من الكفر ان اذ انتم اهل الجهالة عندنا انتم
 اولي كفر ولايمان ويأتى ان شاء الله تعالى لهذا امر يزيد من كلام الشيخ تقي الدين وحكاية
 اجماع السلف وان التكفير هو قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال
 ابو العباس بن تيمية رحمه الله في كلام له في الفرقان ودخل اهل الكلام المتسبين الى
 الاسلام من المعتزلة ونحوهم في بعض مقالة الصابئة والمشركون ممن لم يهتدى بهتدى
 الله الذي ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يرينسون ان يأخذوا
 ماخذهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لناخذن ماخذ من كل قبلكم
 الحديث الصحيح ❦ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقاً واتباع للدلالة
 لما تدور به قلوبهم من نور القرآن والاسلام وان كانوا قد ضلوا في كثير مما
 به الرسول صلى الله عليه وسلم فواقوا اولئك على ان الله لا يتكلم ولا تكلم كما واقوههم
 على انه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل متفقة
 على ان الله متكلم والقرآن من اثبات قوله وكلامه صاروا اثاره يقولون ليس
 بتكلم حقيقة بل مجازاً ❦ وهذا قولهم ❦ الاول لما كانوا في بدعتهم وكفرهم
 على القطرة قبل ان يدخلوا في الفساد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول
 القرآن مخلوق الى ان قال وانكر هؤلاء ان يكون الله متكلماً او قالاً على الوجه
 الذي دلت عليه الكتب الالهية وافهمت الرسل لقومهم واتفق عليه اهل القطر
 الصليحة الى ان قال ونشأ بين هؤلاء الذين هم فروع الصابئة وبين المسلمين المؤمنين
 اتباع ارسول خلاف فكفر هؤلاء ببعض طاجات به الرسل واختلفوا في كتاب الله
 فاتباع بعض واتباع المؤمنون ما نزل اليهم من ربه وعلوا ان قول هؤلاء اخبت
 من قول اليهود والنصارى حتى كان هبة الله بن المبارك يقول انا لنحكي قول
 اليهود والنصارى ولا نحكي قول الجهمية وكان قد كثر هؤلاء الذين هم فروع

المشركين

المشركين ومن اتبعهم من الصابئة في آخر المائة الثانية في اماره المأمون وظهرت
طوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه المقالة في اهل العلم واهل السيف
والامارة وصار في اهلها من الخلفاء والامراء والوزراء والفقهاء والقضاة
وغيرهم ما استخوابه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ
رحمه الله فانظر في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك
وبالاجمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروغ المشركين والصابئة وانهم
اخذوا ماخذ القرون من قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل والقطرة
وانهم خالفوا جميع الرسل في قولهم وانهم عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون
قولهم هذا اخبت من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات
على الحق وهؤلاء الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والمقدرية والجمانية ومن
سلك سبيلهم من اهل البدع وغيرهم والخلفاء الذين بعينهم المأمون والمعتصم
والواثق ووزرائهم وقضائهم ووقفهاؤهم وهم الذين جلدوا الامام احمد
رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد بن بصير الخراساني وغيره وعذبوا المؤمنين
والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين يعني بقوله فيما تقدم وما ياتي
ان الامام احمد لا يكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم واستغفر لهم
ورأى الاتهام بهم وعدم الخروج عليهم وان الامام احمد يرد قولهم الذي هو
كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه ﴿ فبالحق ﴾ عليك تأمل اي هذا واي
قولكم فيمن خالفكم فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ﴿ بالله عليكم ﴾ انتهبوا
عن الخلفاء وقول الزور واقتصدوا بالسلف الصالح وتجنبوا طريق اهل البدع
ولا تكونوا كالذين زين له سوء عمله فرأه حسناً قال الشيخ تقي الدين رحمه الله
تعالى ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال
دمائهم واموالهم وهذا عظيم لوجهين ﴿ احدهما ﴾ ان تلك الطائفة
الآخري قد لا يكون فيهم من البدعة اعظم مما في الطائفة المكفرة
لها بل قد تكون بدعة الطائفة المكفرة لها اعظم من بدعة الطائفة
المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهذا حال عامة اهل البدع
والاهوى الذين يكفرون بعضهم بعضاً وهؤلاء من الذين قال الله فيهم ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شئ ﴿ الثاني ﴾ انه لو فرض

ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة والاخرى موافقة للسنة لم يكن لهذه
السنة ان تكفر كل من قال قولاً خاطئاً فيه فان الله تعالى قال ربنا لا تأخذنا
ان نسينا او اخطانا وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال قد فعلت وقال تعالى لا جناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتى عن الخطأ
والنسيان وما استكروا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه ليس
كل من قال قولاً خاطئاً فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفاً للسنة ولكن
لناس نزاع في مسائل التكفير قد بسطت في غير هذا الموضع وقال الشيخ
رحمه الله ايضا الخوارج لهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بها جماعة المسلمين
واثنهم ﴿١﴾ احدهما ﴿٢﴾ خروجهم عن السنة وجعلهم مالميس بسنة مسيئة
وجعلهم مالميس بحسنة حسنة ﴿٣﴾ الثانى ﴿٤﴾ فى الخوارج واهل البدع انهم
يكفرون بالذنوب والسيئات ويترب على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم
وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هى دار الايمان وبذلك يقولوا جمهور
الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلات المنتسبة الى اهل الحديث
فينبغى للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الخبيثين وما يتولد عنهما من بعض
المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من
هذين الاصلين ﴿٥﴾ اما الاول ﴿٦﴾ فمسيبة التأويل القاسد اما حديث بلغه
غير صحيح او من غير الرسول صلى الله عليه وسلم قلده قائله فيه ولم يكن ذلك
القائل مصيباً او تأويل تأوله من آية من كتاب الله ولم يكن التأويل صحيحاً
او قياساً قاسداً او رأياً راه اعتقده صواباً وهو خطأ الى ﴿٧﴾ ان قال ﴿٨﴾
قال احد اكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس وقال الشيخ اهل
البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يضمنون صحتها اما فى دلالة
الالفاظ واما فى المعانى المعقولة ولا يتأملون بيان الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم فانها تكون ضلالاً وقد تكلم احد على من تحمك بما يظهر له من القران
من غير استدلال ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهذه
طريقة سائر ائمة المسلمين لا يبدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان

وجدوا

﴿ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ﴾

وجهوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضا اتى دايما ومن جالسنى يعلم منى انى
 من اعظم الناس نهياً من ان ينسب معين الى تكفير او الى تقسيق او معصية الا
 اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرصاية التى من خالفها كان كافر اثارة و فاسقا
 اخرى وعاصياً اخرى و انى اقر ان الله قد غفر لهذه الامة خطأها و ذلك بعم
 الخطأ فى المسائل الخبرية والمسائل العلمية وما زال السلف يتنازعون فى كثير
 من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم معين لاجل ذلك لا بكفر
 ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجت ويسخرون وقال ان الله
 لا يحب الى ان كان وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل
 السنة على ان الطائفتين جميعاً مؤمتان وان القتال لا يمنع العدالة الثابتة
 ا لهم لان المقاتل وان كان باغياً فهو متأول و التأول يلغى الفسق
 و كنت ابين لهم ان ما نقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا
 وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين وهذه اول مسألة
 تنازعت فيها الامة من مسائل الاصول الكبار وهى مسألة الوعيد فان نصوص
 الوعيد فى القرآن المطلقة عامة كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
 ظلماً الاية وكذلك سائر ما ورد من فعل كذا فله كذا او فهو كذا فان هذه النصوص
 مطلقة عامة وهى بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كافر الى ان قال والتكفير
 يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكذيباً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم
 لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة وقد يكون الرجل
 لم يسمع تلك النصوص او سمعها ولم تثبت عنده او عارضها عنده معارض
 آخر او وجب تأويلها وان كان مخطئاً (و كنت) دايماً اذكر الحديث الذى فى
 الصحيحين فى الرجل الذى قال لاهله اذا انامت فاحرقونى الحديث فهذا رجل شك
 فى قدرة الله وفى اعادته اذا ذرى بل اعتقده انه لا يعاد وهذا كفر باتفاق المسلمين لكن
 كان جاهلاً لا يعلم ذلك وكان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذلك والتأول من اهل
 الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بالمغفرة من مثل هذا
 (انتهى) وقال الشيخ رحمه الله وقد سئل عن رجلين تكلمتا فى مسألة التكفير
 فاجاب واطال وقال فى اخر الجواب لو فرض ان رجلاً دفع التكفير عن معتقده انه
 ليس بكافر حاية له ونصراً ل اخيه المسلم لكان هذا غرضاً شريعياً حسناً وهو اذا

اجتهد في ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فخطأ فله اجر وقال رحمه الله
التكفير انما يكون بانكار ما علم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المتواترة
المجمعة عليها (انتهى) فانظر الى هذا الكلام وتأمله وهل هذا كقولكم هذا
كافرو ومن لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو محطى فله اجر وانظر
وتأمل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفر أو لكن القائل او المفاعيل لا يكفر
لا احتمال امور منها عدم باوغ العلم على الوجه الذي يكفر به امام يلفه واما يلفه
ولكن ما فهمه او فهمه ولكن قام عنده معارضى لوجوب تأويله الى غير ذلك مما ذكره
فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا الى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا
حيث وقفوا ولا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام وتحميلون ميزان
كفر الناس بمخافتكم وميزان الاسلام موافقتكم فان الله وانا اليه راجعون آمنا بالله
وبما جاء عن الله على مراد الله وعلى مراد رسوله اتقينا الله واياكم من متابعة
الاهواء قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوعان
كفر مطلق عام وكفر مقيد خاص فالمطلق ان يمجّد جلة ما انزل الله ورسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاص المقيدان بمحمد فرضا من فروض الاسلام
او محرما من محرماته او صفة وصف الله به نفسه او خبرا اخبر الله به عبدا او تقديفا
لقول من خالفه عالما عبدا لغرض من الاغراض واما ذلك جهلا او تأويلا يعذرو
فيه فلا يكفر صاحبه لما في الصحيحين والسينن والمسانيد عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف رجل
على نفسه فلما حضر اوصى بنيه اذامات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في
البحر فوالله لان قدر الله عليه لم يعذب به عذابا ما عذب به احدا من العالمين فلما مات
فعلوا بما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
قال من خشيتك يا رب وانت تعلم تقفله ﴿ فهذا ﴾ منكر لقدرة الله عليه ومنكر
للبعث والمعاد ومع هذا خفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك
عنادا وهذا فصل الزاع في بطلان قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل في
سقوط العذاب اذا كان ذلك مبلغ علمه ﴿ انتهى ﴾ وقد سئل شيخ الاسلام
بن تيمية رحمه الله عن التكفير الواقع في هذه الامة من اول من احدينه وابتدعه
فاجاب اول من احدينه في الاسلام المعتزلة وعنهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج

هم اول من اظهره واضطرب الناس في ذلك فن الناس من يحكى عن مالك فيه قولين وعن الشافعي كذلك وعن اجدروايتان وابوالحسن الاشعري واصحابه اهم قولان وحقيقة الامر في ذلك ان القول قد يكون ككفر او يطلق القول تكفير قائله ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذي قاله لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعي من سلطان او امير مطاع كما هو المنصوص عليه في كتب الاحكام فاذا عرفه الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة وهذا كما هو في نصوص الوعيد من الكتاب والسنة وهي كثيرة جداً والقول بموجبها واجب على وجه العموم والاطلاق من غير ان يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا كافر او فاسق او ملعون او مغضوب عليه او مستحق للنار لاسيما ان كان للشخص فضائل وحسنات فان ما سوى الانبياء يجوز عليهم الصفات والكبائر مع امكان ان يكون ذلك الشخص صديقاً او شهيداً او صالحاً كما قد بسط في غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تتخلف عنه بتوبة او باستغفار او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او شفاعاة مقبولة او لحض مشيئة الله ورحمته (فاذا قلنا) بموجب قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً (الاية) وقوله ان الدين باكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعير او قوله ومن بعض الله ورسوله ويتعد حدوده (الاية) وقوله ولانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً (الاية) الى غير ذلك من آيات الوعيد (قلنا) بموجب قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر او من عق والدبه او من غير منار الارض او من ذبح لغير الله او لعن الله السارق او لعن الله آكل أرباً وموكله وشاهده وكتبه او لعن الله لاوى الصدقة والمتعدى فيها او من احدث في المدينة حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى غير ذلك من احاديث الوعيد لم يحزان تعين شخصاً ممن فعل بعض هذه الافعال وتقول هذا المعين قد صابه هذا الوعيد لا مكان التوبة وغيرها من مسقطات العقوبة الى ان قال قفعل هذه الامور ممن يحسب انها مباحة باجتهاد او تقليد ونحو ذلك وغايته انه معذور من حقوق الوعيد به لما منع كما امتنع لحوق الوعيد بهم لتوبة او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك وهذه السبيل هي التي يجب اتباعها فان ما سواها طريقان خبيثان احدهما القول بلحوق الوعيد بكل فرد من الافراد

بعينه ودعوى انها عمل بموجب النصوص وهذا اقع من قول الخوارج المكفرين
بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة في غير هذا
الموضع فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذي فعله
لا يشهد عليه بالوعيد فلا يشهد على معين من اهل القبلة بالنار اقوات شرط
او لحصول مانع وهكذا الاقوال الذي يكفر قائلها قد يكون القائل لها لم تبلغه
النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقد تكون بلغته ولم تثبت عنده اولم يتمكن من
معرفة ما وفهمها او قد عرضت له شبهات يضره الله بها فن كان مؤمنا بالله
وبرسوله مظهراً للاسلام محباً لله ورسوله فان الله يغفر له ولو قارف بعض الذنوب
القولية او العملية سواء اطلق عليه لفظ الشرك او لفظ المعاصي هذا الذي عليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان
مذاهب الاثمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لا يختلف
القول من الامام اجد وسائر ائمة الاسلام كمالك وابي حنيفة والشافعي انهم
لا يكفرون المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ونصوصهم صريحة
بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم وانما كان الامام اجد يطلق القول
بتكفير الجهمية لانه ابتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل
وتكفير الجهمية مشهور من السلف والائمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان
الذي يدعو الى القول اعظم من الذي يقوله ولا يدعو اليه والذي يعاقب مخالفه
اعظم من الذي يدعو قهط والذي يكفر مخالفه اعظم من الذي يعاقب ومع هذا
فالذين من ولاية الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى
في الآخرة وان ظاهر القرآن لا يحتاج به في معرفة الله ولا الاحاديث الصحيحة وان
الدين لا يتم الا بما زخرفوه من الاراء والخيالات الباطلة والعقول القاسدة وان
خيالاتهم وجهالاتهم احكم في دين الله من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان اقوال الجهمية والمعتزلة
من النفي والاثبات احكم في دين الله بسبب ذلك امتحنوا المسلمين وسجنوا الامام
احمد وجلدوه وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين ومع ذلك لا يطلقون اسيراً
ولا يعطون من بيت المال الامن واقصمهم ويقر بقولهم وجرى على الاسلام منهم امور
مبسوطة في غير هذا الموضع ومع هذا التعطيل الذي هو شر من الشرك فالامام

اجد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ما علمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه
 وسلم ولا جاحدون لما جاء به لكنهم تأولوا فاختأوا وقلدوا من قال ذلك والامام
 الشافعي لما ناظر حفص القردي من ائمة المعتزلة في مسألة القرءان وقال القرءان مخلوق
 قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفروه ولم يحكم برده بمجرد ذلك ولو
 اعتقد رده وكفروه لسعى في قتله وافتي العلماء بقتل دعاتهم مثل غلبان القدرى
 والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم
 ودفنواهم مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لارادتهم
 ولو كانوا كفارا راىهم المسلمون كفيرا هم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا
 الموضع (انتهى) كلام الشيخ رحمه الله وانما سقته بطوله لبيان ما تقدم مما شرت
 اليه ولما فيه من اجماع الصحابة والسلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفر
 هؤلاء وهو اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم
 من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن اجد بن حنبل هم المناظرون والمبتنون
 لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الصحابة فمن
 بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم
 حتى دماهم الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون اما في هذا عبرة لكم تكفرون
 هوام المسلمين وتستبيحون دماهم واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم
 يوجد منهم عشر مشار ما وجد من هؤلاء وان وجد منهم شئ من انواع الشرك
 سوا شرك اصغروا او اكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحجة الذي يكفر تاركها
 انظرون ان اولئك السادة ائمة اهل الاسلام ما قامت الحجة بكلامهم وانهم
 قامت الحجة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتم وان لم يوجد منه
 شئ من الشرك والكفر الله اكبر لقد جئتم شيئا ادا ﴿ يا عباد الله ﴾
 اتقوا الله خافوا اذا البطش الشديد لقد آذيتهم المؤمنين والمؤمنات ان الذين
 يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا قد احتملوا بهتاننا واتهامينا والله
 ما لعباد الله عند الله ذنب الا انهم لم يتبعواكم على تكفير من شهدت النصوص
 الصحيحة باسلامه واجمع المسلمون على اسلامه فان اتبعواكم اغضبوا الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وان عصوا راىكم حكمتكم بكفرهم وردتهم وقد روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لست اخاف على امتي غونا تقتلهم ولا عدوا

يحتاجهم ولكن اخاف على امتي ائمة مضلين ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم
 قتلوهم رواء الطبراني من حديث ابي امامة وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه
 يقول اطيعوني ما اطعت الله وان عصيت فلا طاعة لي عليكم ويقول انا اخطئ
 واصيب واذا ضربته امر بجمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابو بكر
 ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وائمة
 اهل العلم لا يلزمون احد ان يأخذ بقولهم بل لما عزم الرشيد بحمل الناس على
 الاخذ بوطئ الامام مالك رضى الله عنه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان
 العلم انتشر عند غيري او كلاما هذا مناه و كذلك جميع العلماء اهل السنة لم
 يلزم احد منهم الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم ويرى
 رايتكم مثالتك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم * فان قلت لا *
 فلم توجبون هلى الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم ائمة نجب طاعتكم فانا
 اسئلك بالله اهل اجمع في رجل منكم شروط الامامة التي ذكرها اهل العلم اوحى
 خصلة واحدة من شروط الامامة عليكم اتوها واتركوا التحصيل هبنا عذرنا
 العامي الجاهل الذي لم يارس شيئا من كلام اهل العلم فانت ما عذرنا عند الله
 اذا ائتمه بالله عليك تنبه واحذر عقوبة جبار السموات والارض قد نقلنا
 لك كلام العلم واجاع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وسبائك ان شاء الله
 ما يصير سببا لهداية من اراد الله هدايته * فصل * قال ابن القيم في شرح
 المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة
 من وجهين مختلفين ويكون محبوبا لله مبعوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان
 وتفاق وايمان وكفر ويكون الى احدهما اقرب من الاخر فيكون الى اهله كما
 قال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
 مشركون فاثبت لهم تبارك وتعالى الايمان مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا
 الشرك تكذيبا لرسله لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان تصديقا برسله وهم
 يرتكبون الانواع من الشرك لا يخرجهم عن الايمان بالرسلى واليوم
 الاخر فهم مستحقون للوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل اثبت
 اهل السنة دخول اهل الكبائر النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام
 بهم من السبين قال وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس بكفر ينقل عن الملة اذا فعله
فهو به كفر وليس كن كفر بالله واليوم الآخر وكذلك قال طاووس وعطاء
﴿ انتهى كلامه ﴾ وقال الشيخ: تقي الدين كان الصحابة والسلف يقولون
انه يكون في العبد ايمان وتفاق وهذا يدل عليه قوله عز وجل هم للكفر يومئذ
لأقرب منهم للإيمان وهذا كثير في كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان
وتفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فعمل انسه من كان معه من الايمان
اقل قليل لم يخلد في النار وان كان معه كثير من التفاق فهذا يعذب في النار
على قدر ما معه ثم يخرج الى ان قال وتقام هذا ان الانسان قد يكون فيه
شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب الكفر وشعبة من شعب التفاق
وقد يكون مسلماً وفيه كفردون الكفر الذي ينقل عن الاسلام بالكلية كما
قال الصحابة ابن عباس وغيره كفردون كفرو هذا عامة قول السلف
(انتهى) فتأمل هذا الفصل وانظر حكايتهم الاجماع من السلف ولا تنظرن ان
هذا في الخطيئة فان ذلك مرفوع عنه اثم خطاه كما تقدم مراراً عديدة فاتهم
الان تكفرون باقل انقليل من الكفر بنى تكفرون بما تنظنون انهم انه كفربل
تكفرون بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه
خائفاً من الله تعالى في تكفير من رأى عليه علامات الاسلام فهو عندكم
كافر نسئال الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور وان يهدينا واياكم
صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ﴿ فصل ﴾ قال الشيخ: تقي الدين في كتاب الايمان الايمان الظاهر
الذي تجرى عليه الاحكام في الدنيا لا يستلزم الايمان في الباطن وان المناهين
الذين قالوا انا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هم في الظاهر مؤمنون
يصلون مع المسلمين وينالونهم ويوارثونهم كما كان المناقون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم بحكم الكفار
المظهرين الكفر لافي منا كنههم ولا في موارثهم ولا نحو ذلك بل لما مات عبد الله
ابن ابي وهو من اشهر الناس في التفاق ورثه عبد الله ابنه وهو من خيار المؤمنين
وكذلك سائر من يموت منهم برثه ورثته المؤمنون واذا مات لهم وارث ورثوه

مع المسلمين وان علم انه منافق في الباطن وكذلك كانوا في الحدود والحقوق
كسائر المسلمين وكانوا يغزون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم بقتل
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ومع هذا ففي الظاهر تجري عليهم
احكام اهل الايمان الى ان قال و دماؤهم واموالهم معصومة لا يستحل منهم
ما يستحل من الكفار والذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون
الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوا ها عصوا مني دمائهم واموالهم
الاجمعة وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله
قال قتلته اغا قالها تنوذاً قال هل شققت من قلبه وقال اني لم اوثر ان
انقب عن قلوب الناس ولا اسقى بطونهم وكان اذا استؤذن في قتل رجل
يقول اليس يصلي اليس يشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذلك فكان حكمه
في دمائهم واموالهم كحكمه في دماء غيرهم ولا يستحل منها شيئاً مع انه يعلم
بناقي كثير منهم انتهى كلام الشيخ رحمته قال رحمته ابن القيم في اعلام الموقعين
قال الامام الشافعي فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من
الامر شيئاً وان لا يتعاطوا حكماً على عيب احد بدلالة ولا ظن لتصور علمهم
عن علم انبيائه الذي فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى يأتهم امره
فانه سبحانه ظاهر عليهم الحجة فاجعل عليهم الحكم في الدنيا الا بما ظهر المحكوم
عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقال اهل الاوثان حتى
يسلوا فيحقق دمائهم اذا اظهروا الاسلام واعلم انه لا يعلم صدقهم بالاسلام
الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على قوم يظهرون
الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم الاسلام ولم
يجعل له ان يقضي عليهم في الدنيا بخلاف ما اظهر واقال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعني اسلمنا بالقول مخافة
القتل والسبائ ثم اخبر انه يحجز بهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم يعني ان احدثوا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في المناقين
وهم صنف ثان اذا جاءك المناقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم
انك رسول الله والله يشهد ان المناقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة يعني

جنة من القتل وقال سحلقون بالله لكم انهم لنكم وماهم منكم (الاية)
 فامر بقول ما اظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان
 يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم
 انهم في الدرك الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم وحكم نبيه صلى
 الله عليه وسلم في الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم في قولهم في كل ذلك
 وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب
 عن هطاء بن يزيد عن هيب الله بن يزيد بن عدي بن الخبار ان رجلا صار النبي صلى
 الله عليه وسلم فلم يدركه مساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
 يساره في قتل رجل من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس يشهدان لاله
 الا الله قال بلى ولا صلوة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله
 عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس حتى قال خسابهم بصدقهم وكذبهم
 وسرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولي الحكم عليهم دون انبيائه وحكام
 خلقه وبذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين العباد من الحدود
 وجميع الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون والله يدين بالسرائر فمن
 حكم على الناس بخلاف ما ظهر عليهم استدلالا على ما اظهر واخلاف ما باطنوا
 بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندي من خلاف التنزيل والسنة الى ان قال ومن
 اظهر كلمة الاسلام بان شهدان لاله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل ذلك منه ولم يسأل عن كشف حاله او عن باطنه وعن معنى ما قلظه وباطنه
 وسريته الى الله لا الى غيره من نبي او غيره فهذا حكم الله ودينه الذي اجعت عليه
 علماء الامة انتهى كلام الشافعي رحمه الله قال ابن القيم بهدما حكى كلام الشافعي
 وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم ثم هي الذي مشى عليه الصحابة
 والتابعون لهم باحسان والائمة وسائر المتبعين له من علماء امته الى يوم القيمة (انتهى)
 (فصل) قد تقدم لك من كلام اهل العلم واجماعهم انه لا يجوز ان يقلد ويؤتم به
 في الدين الا من جمع شروط الاجتهاد او تقدم ان من لم يجمع شروط الاجتهاد
 انه يجب عليه التقليد وان هذا الاخلاف فيه وتقدم ايضا اجماع اهل السنة ان
 من كان مقرأ بآجاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ملتزماً له انه وان كان فيه خصلة
 من الكفر الا كبر او الشرك ان لا يكفر حتى تقام عليه الحجة الذي يكفر تاركها

وان الحججة لا تقوم الا بالاجماع القطعي لا الظني وان الذي يقوم الحججة الامام
او نائبه وان الكفر لا يكون الا بانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود
والوحدانية والرسالة او بانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلوة وان المسلم
المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة نخفي على مثله لا يكفر وان مذهب اهل
السنة والجماعة النحاشي عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يقولون من
تكفير ائمة اهل البدع مع الامر بقتلهم دفعاً لضررهم لا لكفرهم وان الشخص
الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولا يكفر كل الكفر وان من
اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقاً او كاذباً ولو ظهرت منه بعض علامات
النفاق وان المكفرين هم اهل الاهواء والبدع وان الجهل عذر عن الكفر وكذلك
الشبهة ولو كانت ضئيفة وغير ذلك مما تقدم كان وقت في هذا كفاية للزجر
عن بدعتكم هذه التي فارقت بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستنبط ولكن
حكينا كلام العلماء ونقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل ﴿ فلنرجع ﴾ الى
ذكر وجوه تدل على عدم صحة ما ذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجه من الاسلام
اذا ادعى غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله او تبرك بغيره او سمح به الى غير ذلك
مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لا يكفر من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام
كفراً وحرماً فقول عدتكم في ذلك ما استنبطتم من القرآن فقد تقدم الاجماع على
انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط ولا يحل لكم ان تعتمدوا على ما فهمتم من غير اقتداء
باهل العلم ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء
بأئمة الاسلام فان قلتم مقتدون ببعض اهل العلم في ان هذه الافعال شرك
﴿ قلنا نعم ﴾ ونحن نوافقكم على ان من هذه الافعال ما يكون شركاً ولكن
من اين اخذتم من كلام اهل العلم ان هذا هو الشرك الاكبر الذي ذكر الله سبحانه
في القرآن والذي يحل مال صاحبه ودمه وتجري عليه احكام المرتدين وان من
شرك في كفره فهو كافر بينو النسا من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا
انا كلامهم واذكروا مواضعه هل اجسوا عليه ام اختلفوا فيه فحين
طالعنا بعض كلام اهل العلم ولم نجد كلامكم هذا بل وجدنا ما يدل على خلافه
وان الكفر بانكار الضروريات كالوجود والوحدانية والرسالة وما اشبه ذلك
او بانكار الاحكام المجمع عليها اجماعاً ظاهراً قطعياً كوجوب اركان الاسلام

الخمس وما اشبهها مع ان من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف تعريفات زول معه
الجهالة وحينئذ يكون مكذبا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور
التي يكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم يجمع عليها اجاعا ظاهرا يعرفه
الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء في ذلك والافينوا كلام الف منهم
وحتى مائة او عشرة او واحد فضلا ان يكون اجاعا ظاهرا كالصلوة فان لم تجدوا
الا العبارة التي في الاقناع منسوبة الى الشيخ وهي من جعل بينه وبين الله وسائط
الى آخره فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنا
الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها
وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها في كتبه على خصوصيات كلامهم في هذه
الاشياء التي تكفرون بها بل ذكروا النذر والدعاء وبعض الدعاء وبعضها عدوه في
المكروهات كالنبرك والمسح واخذ تراب القبور لتبرك والطواف بها وقد ذكر
العلماء في كتبهم منهم صاحب الاقناع والفظ له قال ويكره المبيت عند القبر
وتجصصه وتزييفه وتخليقه وتقبيله والطواف به وتغييره وكتابة الرقاع اليه
ودسها في الاقناب والامتنع بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع (انتهى)
وانتم تكفرون بهذه الامور ❀ فاذا قلتم ❀ صاحب الاقناع وغيره من علماء
الحنابلة كصاحب القروع جهال لا يعرفون الضروريات بل عندكم هي لازم
مذهبكم كفار ❀ قلت ❀ هؤلاء لم يحكموا من مذهب انفسهم لاهم ولا اجل
منهم بل ينقلون ويحكمون مذهب احد بن حنبل احدا في الاسلام الذي اجعت
الامة على امانته انظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ائمة اهل
العلم بل اجمع ائمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز التقليد الا في المجتهدين وكل
من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكي ويفتي بمذاهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا
المستفتي ان يستفتي مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد
المجتهد لا للاحكامي هذا صرح به عامة اهل العلم ان طلبته من مكانه وجدته
وقد تقدم لك ما فيه كفاية ❀ وانما ❀ المقصود ان العبارة التي تستدلون
بها على تكفير المسلمين لا تدل لمرادكم وان من تقل هذه العبارة واستدل بها هم
الذين ذكروا النذر والدعاء والذبح وغيره ذكروا ذلك كله في مواضعه ولم
يحطوه كفرا مخرجا عن الملة سوى ما ذكره الشيخ في بعض المواضع في نوع من

الدعاء كغفرة الذنوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك مما انه ذكر ان
هذا وان كان ~~ككفر~~ افلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة الذي يكفر
تار كما وتزول عنه الشبهة ولم يحكمه عن قوله اى التكفير بالدعاء المستكور
اجاماً حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه
واحزابه نسال الله العافية وما يدل على ان ما فهمتم من العبارة غير صواب
انهم عدوا الامور المكفرات فرداً فرداً في ~~ككتاب~~ الردة في كل مذهب
من مذاهب الاثمة ولم يقولوا او واحد منهم من نذر لغير الله كفر بل
الشيخ نفسه الذي تستدلون بعبارة ذكر ان النذر للمشايخ لاجل الاستغاثة
بهم كالحلف بالخلق كما تقدم كلامه والحلف بالخلق ليس شركاً كبير بل قال
الشيخ من قال انذروا الى تقضى حوائجكم يستتاب فان تاب والاقل اسعفه في الارض
بالفساد فجعل الشيخ قتله حداً لا كفراً وكذلك تقدم عنه من كلامه في خصوص
النذور ما فيه كفاية ولم يقولوا ايضاً من طلب غير الله كفر بل ياتى ان شاء الله
تعالى ما يدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفر اظنهم يحكون
العبارة ولا يعرفوا معناها ام هم او هموا الناس ارادة لا غوائهم ام احوال الناس
على فهمهم منها الذى ما فهمه منها من اوردها ولا من حكيمها عن اوردها ام
عرفتم من كلامهم ما ان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذى يكفر به المسلم ويحل
ماله ودمه وهو يعمل عندهم ليلاً ونهاراً راجعاً راجعاً راجعاً راجعاً راجعاً راجعاً راجعاً
بل بينوا خلافه حتى جستم اتم فاستنبطتموه من كلامهم لا والله بل ما ارادتم
وانهم في واد وانتم في واد (وما) يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان
الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكرنا ان من صلاها رياء الناس
ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من
عمل عملاً اشرك فيه غيرى تركته وشركه ويقول له يوم القيمة اطلب ثوابك من
الذى علمت لاجله فذكر ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر حلال
المال والدم بل من لم يكفره كما هو مذهبكم فيما اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود
الذى هو اعظم هيئات الصلاة الذى هو اعظم من النذر والدعاء وغيره فرقوا فيه
وقالوا من سجد لشمس او قمر او كوكب او صنم كفر واما السجود لغير ما ذكر فلم
يكفروا به بل عدوه في كبائر المحرمات ولكن حقيقة الامر انكم ما قلتم اهل العلم

ولا

ولا عباراتهم وإنما عمدتكم فهو مكم واستنبا طكم الذي تزعمون أنه الحق من
 أنكره أنكر الضروريات وأما استدلالكم بمشبهة العبارات فليس ولكن المقصود
 إنما نطلب منكم أن تبينوا لنا وللناس كلام أئمة أهل العلم بموافقة مذهبكم هذا
 وتقولون كلامهم ازاحة للشبهة وإن لم يكن عندكم إلا القذف والشتم وأرى
 بالضرورة والكفر بالله المستعان لا آخر هذه الأمة أصوة بأولها الذين أنزل الله عليهم
 لم يملوا من ذلك ❦ فصل ❦ وما يدل على عدم صوابكم في تكفير من كفرتموه
 وإن الدعاء والنذر ليسا بكفر ينقل عن الملة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمر في الحديث الصحيح أن تدرك الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم في صحيحه وأبو
 عوانة والبرار بسند صحيح وابن السني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا اغتسلت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا
 يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا ثلاثاً فإن الله حاضر اسبحه وقد روى
 الطبراني أن أراد عوناً فيقل يا عباد الله أعيوني ذكر هذا الحديث الأئمة في
 كتبهم ونقلوه اشاعته وحفظ الامة ولم ينكروه منهم النووي في الإذكار وابن القيم
 في كتابه الكرام الطيب وابن خلدون في الآداب قال في الآداب بعد أن ذكر هذا الأثر قال
 عبد الله بن الإمام أحمد سمعت أبي يقول جمعت خمس حجج فضلت الطريق في حجة
 وكنت ما شيا فجمعت أقول يا عباد الله دلونا على الطريق فلم ازل أقول ذلك حتى
 وقعت على الطريق ❦ انتهى ❦ أقول حيث كفرتم من سأل غايياً أو ميتاً
 بل زعمتم أن المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 أخف شركاً من سأل غير الله في برا وبحر واستدلتم على ذلك بجهومكم الذي
 لا يجوز لكم ولاغيركم الاعتماد عليه هل جعلتم هذا الحديث وعمل العلماء بمضمونه
 شبهة لمن فعل شيئاً مما تزعمون أنه شرك أكبر فأن الله وأنا إليه راجعون
 قال في مختصر الروضة الصحيح أن من كان من أهل الشهادتين فإنه
 لا يكفر بسدعة على الإطلاق ما استدفعها إلى تأويل يلتبس به الأمر
 على مثله وهو الذي رجحه شيخنا أبو العباس ابن نجيمة ❦ انتهى ❦ انظن
 دعاء الغائب كفراً بالضرورة ولم يعرفه أئمة الإسلام انظن أن علي تقدير أن قولكم
 صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام الشيخ تقي الدين الذي
 استدللتم به ببارته على تكفير المسلمين بالدعاء والنذر والأفني ما تقدم كفاية ولكن

زيادته فائدة قال الشيخ رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة
 بر جو الخير بقصد ها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من
 بعض سواء كان شجرة او عيناً او قناة او جبلاً او مغارة واقبح ان ينذر لتلك
 البقعة ويقال انها تقبل النذر كما يقول بعض الضالين فان هذا النذر نذرمعصية
 باتفاق العلماء لا يجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله تعالى في مواضع كثيرة موجود
 في اكثر البلاد في الحجاز منها مواضع كثيرة وقال في مواضع اخر من الكتاب
 المذكور والسائلون قد يدعون دعاء محرماً يحصل منه ذلك الغرض ويحصل
 لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون له حسنات تربي على ذلك فيغفوا الله
 بها عنه قال وحكي لنا ان بعض المجاورين بالدينه الى قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم انتهى عليه نوعاً من الاطعمة فجاء بعض الهاشميين اليه فقال ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا
 لا يشتهي مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك
 لاجتهادهم او تقليد هم او قصورهم في العلم فانه يغفر للجاهل ما لا يغفر لغيره
 ولهذا عامة ما يحكى في هذا الباب انما هو عن قاصري المعرفة ولو كان هذا شرعاً
 او ديناً لكان اهل المعرفة اولى به ففرق بين الغزو عن الغنا اعل والمغفرة له
 وبين اباحه فضله وقد علمت جماعة ممن سأل حاجته لبعض المقبورين من الانبياء
 والصالحين قضيت حاجته وهؤلاء يخرج مما ذكرته وايس ذلك بشـرع فيتبع
 وانما ثبت استحباب الانفال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وما سوى هذا من الامور المحدثه
 فلا تستحب وان اشتملت احبائاً على فوائد وقال ايضاً صارت النذور المحرمة
 في الشرع مأكل للسنة والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها
 واولئك الناذرون يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الاخر اخرج على
 المحاربون فنذرت ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست
 فنذرت وقد قام في نفوسهم من هذه النذور هي السبب في حصول مطلوبهم
 ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ان نذر
 طاعة الله فضلاً عن معصيته ليس صيباً للخير بل تجد كثيراً من الناس يقول ان
 المشهد الفلاني والمكان الفلاني يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذوراً ان

قضيت

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

فقضيت حاجتهم فقضيت الى ان قال وما يروى ان رجلاً جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجذب عام الرمادة فرأاه وهو يأمره ان يأتي عمره فأمره ان يخرج يستقي بالناس قال مثل هذا يقع كثيراً لمن هودون النبي صلى الله عليه وسلم وعرّف من هذا وقابح وكذلك سؤال بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم او غيره من امته حاجته فتقضى له فان هذا وقع كثيراً ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين المحين للمهم فيه من الحال لو لم يجابوا لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له في الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ابصاحتي ان بعض القبور يجتمع عندها في اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار في الحرم او في صفا او عاشورا او غير ذلك تقصد ويجتمع عندها فيه كما تقصد معرفة ومزدلفة في ايام معلومة من السنة وربما كان الاهتمام بهذه الاجتماعات في الدين والدنيا اشد منكراً حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذي يفعل عند هذه القبور هو بعبثه نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي انكره احد بن حنبل رحمه الله وقال قد افترط الناس في هذا جداً واكثر واذا ذكر الامام احد ما يفعل عند قبر الحسين رضى الله عنه قال الشيخ ويدخل في هذا ما يفعل بمصر عند قبر نفيسة وغيرها وما يفعل بالعراق عند القبر الذي يقال انه قبر علي وقبر الحسين الى قبور كثيرة في بلاد الاسلام لا يمكن حصرها (انتهى) كلام الشيخ في اعباد الله ناملواكم في كلام الشيخ هذا من موضع يردنفهوكم من العبارة التي تستدلون بها من كلامه ويرد تكفيركم للمسلمين ونحن نذكر بعض ما في ذلك تقيماً للفائدة (منها قوله) في قصد البقعة والنذر في الصيون والشجيرة والمفارات وما ذكره انه من المنكرات ولم يجب الوفاء به ولم يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم (ومنها) ان من الناس من يأمر بالنذر والقصد لهذه الاشياء التي ذكرها وسماء ضالا ولم يكفره كما قلتم (ومنها) ان هذه المواضع وهذه القبور وهذه الاقاعيل ملأت بلاد الاسلام قديماً ولم يقل لاهو ولا احد من اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها بل كفرتم من لم يكفرهم ﴿ ومنها ﴾ انه ذكر طلب اهل القبور وانه كثروا شاع وغاية ذلك انه حرمه بل رفع الخطأ عن المجتهد في ذلك او القلقل او الجاهل واتهم بجهلهم بهذه الاقاعيل الكفر من

كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش (ومنها) ان غاية ان يعلم المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعمله فهو كافراً عباد الله انتبهوا ومنها ❦ انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهؤلاء السائلين المحبين لو لم يجابوا الاضطرب ايمانهم جعلهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لئلا يضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فصل فهو كافرو من لم يكفره فهو كافرو ومنها ان هذه الامور وهى شئوال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت في زمن الصحابة كالذى شكى للنبي صلى الله عليه وسلم التمسح ورآه في النوم فامر به ان يأتي عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم يجملون مثل هذا كافراً ❦ ومنها ❦ ان هذه الامور حدثت من قبل زمن الامام احمد في زمان ائمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولا زالت حتى ملأت بلاد الاسلام كلها وفضلت هذه الافاعيل كلها التي تكفرون بها ولم يرو عن احد من ائمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولا قالوا هؤلاء مرتدون ولا اصرخوا بحمادهم ولا سمو ابلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها ابظنون ان هذه الامور من الوسائط التي في العبارة الذي يكفر فاعلمها اجاماً وتعضى قرون الائمة من ثمان مائة عام ومع هذا لم يرو عن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد رجه الله تعالى علماؤها وامراؤها وامنتها كلهم كفار مرتدون فان الله وانا اليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجة ما قامت الالبكم والاقيلكم لم يعرف دين الاسلام باعباد الله انتبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك الا كبر خطأ وايضاً وان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلية في معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره فنبهنا الله واياكم من الضلال ❦ فصل ❦ وما يبدل على بطلان قولكم هذا ما روى مسلم في صحيحه من ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيلبغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكثرين الاحمر والابيض وانى سلت ربى لا متى ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط

عليهم عدو آمن سوى انفسهم يستبج بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاءه انه لا يردواني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبج بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم بهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضا انتهى وجه الدليل من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدوا من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض * * * ومعلوم * * * عند الخاص والعام من له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بهاملات بلاد المسلمين من اكثر من سبع مائة عام كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة الاصنام الكبرى وانها الوسائط كما زعم فكان اهلها كفار او من لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم اتم الا ان ومعلوم ان العلماء والامراء لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت ما كل لكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فآخبر ونا برجل واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقاتلكم هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفارا عبادا صنام بهذه الافاعيل والعلماء والامراء اجروا عليهم احكام الاسلام فهم بهذا الصنيع اى العلماء والا مرآة كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر فهو كافر فيحسب ان يسوا من هذه الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرد هذا الحديث وهو ظاهر من الحديث لمن تدبره والله الموفق لارب غيره * * * فان قلت * * * روى هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حى من امتي بالشركين وحتى تمسد فيام من امتي الاوثان وانه يكون فى امتي كذابون ثلاثون كلمهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدى ولا نزال طائفة من امتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله تعالى * * * قلت * * * وهذا ايضا حجة عليكم يوافق الكلام الاول انه - وله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الائمة المضلين فهذا يدل على انه ماخاف عليهم الكفر والشرك الا كبرا وانما يخاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بعده لود ان يسلط عليهم من يهلكهم ومما خاف عليهم

ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لا يرفع وكذلك وقع وهذا من آيات
نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لا تقوم الساعة حتى يلحق
حي من امتي بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله وحتى نمبد فيثام من امتي الاوثان فهذا
حق وقوله لا يزال طائفة من امتي على الحق منصورا الى آخره يدل على ان هذه
الامور التي ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور
عبادة الاصنام لقاتلهم الطائفة المنصورة ولم يعهد ولم يكر ان احد من هذه
الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان وجدتم ذلك في
قديم الدهر او حديثه فبينوه واني لكم بذلك وهذا الذي ذكرناه واضح من اول
الحديث وآخره والحمد لله رب العالمين ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم
في تكفير من كفر تموه ماروي البخاري في صحيحه عن معاوية بن ابي سفيان رضى
الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وانما انا قاسم والله معطي ولا يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم
الساعة اوباتي امر الله تعالى انتهى ﴿ وجه الدليل ﴾ منه ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر ان امر هذه الامة لا يزال مستقيما الى اخر الدهر
ومعلوم ان هذه الامور التي تكفرون بها ما زالت قد بما ظاهرة ملأت
البلاد كما تقدم فلو كانت هي الاصنام الكبرى ومن فعل شيئا من تلك
الافاعيل ما بد للاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيما بل منكمسا بلدهم بله كفر نمبد
فيها الاصنام ظاهرة او تخبرى على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام فان الاستقامة
وهذا واضح جلي ﴿ فان قلت ﴾ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الاحاديث الصحيحة ما عارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان
من قبلكم وما في معناه وقوله صلى الله عليه وسلم تفرق هذه الامة على ثلاث
وسبعين ملة كلها في النار الامة واحدة ﴿ قلت ﴾ هذا حق ولا تعارض
والحمد لله ﴿ وقدين ﴾ العلم ذلك ووضوحه وانه قوله تفرق هذه الامة
الحديث فهو لا اهل الاهواء كما تقدم ذكرهم ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمون
الامن امر تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فهو منافق كما تقدم في كلام الشيخ من
حكاية مذهب اهل السنة في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة
فهو وعبد مثل وعبد اهل الكيثر مثل قاتل النفس واكل مال اليتيم واكل الربا

وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهي السالمة من جميع البدع المتبعة لمدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم لك
 ❦ واما ❦ قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم الحديث قال
 الشيخ رحمه الله ليس هذا اخباراً عن جميع الامة فقد تواتر عنه صلى الله عليه
 وسلم انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة واخبر انه
 لا تجتمع على ضلالة وانه لا يزال يفرس في هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته فعلم
 بخبره الصدق انه يكون في امته قوم متمكسون بهديه الذي هو دين الاسلام محضاً
 وقوم منحرفون الى شعبة من شعب اليهود او شعبة من شعب النصارى وان كان
 الرجل لا يكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس في مبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في جاهلية فاما بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لا تزال من امته طائفة ظاهرة الى قيام الساعة واما
 الجاهلية المقيدة فقد تكون في بعض بلاد المسلمين او في بعض الاشخاص كقوله
 صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية فدين الجاهلية لا يعود الى آخر
 الدهر عند احترام انفس جميع المؤمنين عموماً ❦ انتهى ❦ كلام الشيخ رحمه
 الله تعالى فقد تبين لك ان دين الاسلام ملاء بلاد الاسلام بنص احاديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبما فسر به العلماء الاعلام وان كل الفرق على الاسلام
 بخلاف قولكم هذا فان صح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم من ثمان مائة سنة
 الا انتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باوصاف وكذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا
 لله واننا اليه راجعون ❦ فصل ❦ وبما يدل على عدم صحة مذهبكم مارواه
 البيهقي وابن عدي وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا
 العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف العالين وانتحال المبطلين وتأويل
 الجاهلين قال في الاداب قال هنا سالت اجد عن هذا الحديث قال صحيح (انتهى)
 قال ابن القيم هذا حديث روى من وجوه يشد بعضها بعضها ووجه الدليل
 منه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف حلة علمه الذي بعثه الله به انهم عدول
 كل طبقة من طبقات الامة وقد تقدم مراراً ان هذه الافاعيل التي تجعلون من فعلها
 كافراً موجودة في الامة وجوداً ظاهراً من اكثر من ستمائة عام بل قد ذكر بن

القيم انها ملأت الارض واخبر ان في الشام وغيره من بلاد المسلمين بل في كل بلد
منها عدة واخير بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها
وطلب تقريج الكربات واغاثة الالهقان من اهلها والنذور وغير ذلك ثم اقسم انه
مقتصر فيما حكى عنهم وان فعلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم
نستقص ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم
من طبقة ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله
عليه وسلم بالعدالة وبحفظ الدين عن غلو الغالين وتناول الجاهلين وانتحال المبطلين
لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسبوا بلاد المسلمين بلاد كفار ولا غزا
البلاد والعباد وسبهم مشركين هذا وهم القائلون بنصرة الحق وهم الطائفة
المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الامة التي تكفرون بهابل
تكفرون من لا يكفر بهابل تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت في بلاد الاسلام
حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل اعز من لا يعادي من انكره فذكر ان غالب الامة
تفعله والذي لا يفعله ينكره على ما انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان مذهبهم اليه حقاً
لكانت جميع الامة والعياذ بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله
وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فينبذ بدعواكم هذا الحديث والحديث
الذي قبله والا حاديت التي تأتي ان شاء الله تعالى وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله
﴿فصل﴾ وما يبدل على بطلان مذهبكم ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالقهم الى يوم القيمة قال الشيخ تقي الدين لما ذكر هذا الحديث كانت هذه
الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال فيها طائفة منصوره ظاهرة بالعلم
والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بنى اسرائيل وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع
الاعداء بل ان غلبت في قطر من الارض كانت في القطر الاخره ظاهرة منصوره
ولم يسلط على مجموعها عدو آمن غيرهم ولكن يقع بينهم اختلاف وفتن قال ومذهب
اهل السنة والجماعة ظاهرون اهلهم الى يوم القيمة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي الحديث ﴿ انتهى ﴾ اقول وجه الدلالة من هذا
الحديث ان هذه الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست
بجنسية كما يزعم عندكم وايضا منصوره ليسوا باذلاء مخنفرين وايضا ما خلت بلاد

الاسلام منهم يوما وايضا كما قال الشيخ لم يسلط عليهم الاعداء وتقهروهم فاذا كانت
 هذه اوصافهم بنص الصادق المصدوق وهذه الامور التي تكفرون بها ملأت
 بلاد الاسلام من اكثر من سبعمائة عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله وان
 هذه الوسائط المذكورة في القرآن ومع هذا لم يبدكر في زمن من الازمان ان احدا
 قال ما قلتم او عمل ما عملتم بل ما نجدون ما نتججون لشبهتكم الا ان علما قتل من قال
 انت الله وان الصديق قاتل اهل الردة او بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة في
 العلم ان مفهومكم هذا منها ضحكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاستباه اما والله
 ان هذا الحديث وحده يكفي في بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية نسأل الله ان
 ينفذكم من الهلكة انه جواد كريم ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان مذهبكم ما في
 الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 رأس الكفر نحو المشرق وفي رواية الايمان يمان والفتنة من هاهنا حيث يطلع
 قرن الشيطان وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا وللبحارى عنه مرفوعا
 اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا قالوا وفي نجدنا قال اللهم
 بارك لنا في شامنا ويمنا قالوا وفي نجدنا قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع
 قرن الشيطان ولا جد من حديث ابن عمر مرفوعا اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي
 صاعنا وفي مدنا ويمنا وشامنا ثم استقبل مطالع الشمس فقال هاهنا يطلع قرن
 الشيطان وقال من هاهنا الزلازل والفتن ﴿ انتهى ﴾ اقول اشهد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لصديق فصولات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى اله وصحبه
 اجمعين لقد ادى الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقي الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله
 عليه وسلم شرقا ومنها خرج مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو اول حادث
 حلت بعده واتبعه خلائق وقاتلهم خليفته الصديق ﴿ انتهى ﴾ وجه الدلالة من
 هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها ﴿ منها ﴾ ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ذكر ان الايمان يمان والفتنة تخرج من المشرق ذكرها مرارا
 ﴿ منها ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى للحجاز واهله مرارا وابى
 ان يدعوا لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصا نجد ﴿ منها ﴾ ان اول
 فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت بارضنا هذه فنقول هذه الامور التي

يجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره ملائكة مكة والمدينة واليمن
 من سنين متطاولة ﴿ بل بلغنا ﴾ ان ما في الارض اكثر من هذه الامور
 في اليمن والحرمين وبلدنا هذه هي اول من ظهر فيها الفتن ولا نعلم في بلاد
 المسلمين اكثر من قتلها قديماً وحديثاً واتم الاثن مذهبكم انه يجب على العامة
 اتباع مذهبكم وان من اتبعه ولم يقدر على اظهاره في بلده وتكفير اهل بلده
 وجب عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كائن على امته الى يوم
 القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجري عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد
 المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلة انها تصير دار الايمان وان الطائفة المنصورة
 تكون بها وانها بلاد يظهر فيها الايمان ولا يخفى في غيرها وان الحرمين الشريفين
 واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لا خبر بذلك
 ولدعى لاهل المشرق خصوصاً نجد ولدعى على الحرمين واليمن واخبر انهم
 يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم
 هم المشرق وخص نجد بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن
 وامتنع من الدخا لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذين دعى لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذين ابا ان يدعولهم واخبر ان منها
 يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هي بلاد الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين
 واضح من الاحاديث ان شاء الله ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان مذهبكم
 ما في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
 فقال اني لست اخشى عليكم ان تشرکوا بعدى ولكن اخشى عليكم الدنيا ان
 تنافسوا فيها فقتلوا فقتلوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ﴿ انتهى ﴾ وجه الدلالة منه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع ما يقع على امته ومنهم الى يوم القيمة كما
 كره في احاديث اخر ليس هذا موضعها وما اخبر به هذا الحديث الصحيح انه
 امن ان امته تعبد الاوثان ولم يخافه عليهم واخبرهم بذلك واما الذي يخافه
 عليهم فاخبرهم به وحذرهم منه ومع هذا فوقع ماخافه عليهم وهذا خلاف
 مذهبكم فان امته على قولكم عبدوا الاصنام كلهم وملائ الاوثان بلادهم

الا ان كان احد في اطراف الارض ما يلحقه خبر والافن اطراف الشرق الى
 اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا يمتلي بما زعمتم انه الاصنام وقلتم من
 لم يكفر من فعل هذه الامور والافعال فهو كافرو معلوم ان المسلمين كلهم اجرو الاسلام
 على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام
 كفار الابلدكم والعجب ان هذا ما حدث في بلدكم الا من قريب عشر سنين
 فبان بهذا الحديث خطأكم والحمد لله رب العالمين ﴿ فان قلت ﴾ ورد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق
 واحاد يث الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد
 بن اوس وحديث ابى هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة فانما يخاف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملا
 الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا فوق وهو اى الشرك
 الاصغر هو الذي تسمونه الان الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل تكفرون
 من لم يكفروهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ﴿ فصل ﴾ ومما يدل
 على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه من جابر ابن عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب
 ولكن في التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان تعبد الاصنام بارض
 العرب ولكن رضى منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهى الموبقات وروى الامام
 احمد والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انخوف على امتي الشرك قلت يا رسول الله ان شرك
 امتك بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمر ولا وثنا ولكن يرثون
 باعمالهم ﴿ انتهى ﴾ اقول وجه الدلالة منه ما تقدم ان الله سبحانه اعلم بنيه
 من غيبه بما شاء وبما هو كائن الى يوم القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
 قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب وفي حديث ابن مسعود ان الشيطان
 ان تعبد الاصنام بارض العرب وفي حديث شداد انهم لا يعبدون وثنا وهذا بخلاف
 مذهبكم فان البصرة وما حولها والعراق من دون دجلة الموضع الذي فيه قبر

على وقبر الحسين رضى الله تعالى عنهما وكذلك الين كلها والحجاز كل ذلك من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت الاصنام وكلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافرو هذه الاحاديث ترد مذهبكم وهذا لا يقدح في انه قد وجد بعض الشرك بارض العرب زمن الردة فان ذلك زال في آن يسمي فهو كالا مر الذي عرض لا يعتد به كما ان رجلا اواكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله في موضع خال او خفية فاما هذه الامور التي تجعلونها شركا كالكبر وعبادة الاصنام فهي ملأت بلاد العرب من قرون متداولة فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور هي عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون في بعض اطراف الارض ولا ياتي لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام والشرك الاكبر لقاتل اهل الفرقة الناجية المنصورون الظاهرون الى قيام الساعة وهذا الذي ذكرناه واضح جلي والحمد لله رب العالمين ومن العجيب انكم تزعمون ان هذه الامور اى القبور وما يعمل عندها والنذور هي عبارة الاصنام الكبرى وتقولون ان هذا امر واضح جلي يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى يعرفونه * فاقول * جوابا لكم عن هذا الزعم القاسد سبحانه هذان عظيم قد تقدم مرارا عديدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب ثمانية سنة ملأت هذه القبور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها اخر ولم يحجروا على اهلها حكم عباد الاصنام ولا حكم المرتدين اى ردة كانت * فلو انكم قلتم * ان اليهود لانهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهاهم في بهت هذه الامة من متبعدة الامة يقولون ان هذه عبادة الاصنام الكبرى لقنا صدقتم فا ذلك من بهتهم وحسد هم وغلوهم ورميهم الامة بالعظيم بكثير ولكن الله سبحانه وتعالى مخزيهم ومظهر دينه على جميع الاديان بوعده هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كله ولو كره المشركون ولكن اقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى للمدينة وما حولها ولين وقال له من حضره ونجد فقال هناك الزلازل والفتن اما والله لفتنة الشهوات فتنة والظلمة التي يعرف كل خاص وعام من اهلها انها من الظلم والتعدي

وانها

✽ المكتبة التخصصية للرد على الوهابية ✽

وانها خلاف دين الاسلام وانه يجب التوبة منها انها اخف بكثير من فتنه الشبهات التي تنزل عن دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخيرين اعمالا الذين ضل صعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث الصحيح هلك المتطعون قالها ثلاثا فان الله وانا اليه راجعون انقذنا الله واياكم من الهلكة انه رحيم ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان مذهبكم ماخرجه الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الا ان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلدكم هذا ابد اولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحقرون من اعمالكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال الشيطان قد ايس ان يعبد في ارضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم تضلوا ابداء كتاب الله وسنة نبيه (انتهى) وجه الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يش ان يعبد في بلد مكة وكذلك بقوله ابداء لثلاثتهم متوهم انه حدث ثم يزول وهذا خبر منه صلى الله عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله عليه وسلم لانه وهو لا يشرهم الا بالصدق ولكنه حذرهم ماسوى عبادة الاصنام لما يحقرون وهذا بين واضح من الحديث وهذه الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر وتسمونها اهلها عباد الاصنام اكثر ما تكون بمكة المشرفة واهل مكة المشرفة امرأوها وعلماءوها وعامتها على هذا من مدة طويلة اكثر من ستمائة عام ومع هذا هم الا ان اعداؤكم بسببكم وبلغوا نكم لاجل مذهبكم هذا واحكامهم وحكامهم جارية وعلماءوها وامرأوها على اجراء احكام الاسلام على اهل هذه الامور التي يجعلونها الشرك الاكبر فان كان ما زعمتم حقا فكم كفار كفرا اظاهروا وهذه الاحاديث تردزعمكم وتبين بطلان مذهبكم هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي في الصحيحين وغيرها بعد فتح مكة وهو بها لا هجرة بعد اليوم وقد بين اهل العلم ان المراد لا هجرة من مكة وبينوا ايضا ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان مكة لا تزال دار ايمان بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها الى بلاد الايمان بزعمكم التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد الفتن وهذا

واضح جلي صريح لمن وقفه الله وترك التعصب والتماذي على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ﴿ فصل ﴾ وما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه من سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يسعها احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد الى لا وانها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوى المدينة وشذتها احد من امتي الا كنت له شفيعاً يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعاً انما المدينة كالكبر تنفي خبثها وتضع طيبها وفي الصحيحين ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضا من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاؤه الدجال الامكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين الحديث وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد مرفوعاً لا يكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابي هريرة برفعه آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وجه الدلالة من هذه الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احد الايدى ههنا رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد له يوم القيمة وذكر ان ذلك لامته ليس لقرن دون قرن وان احد الايدى عما الالهة علمه وانها كالكبر تنفي خبثها وانما محروسة بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احد الايديها الا انماع كالملح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت واخبر انها آخر قرية من قرى الاسلام خراباً وكل لفظ من هذه الالتقاط تدل على خلاف قولكم ان هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناماً ومن فعل شيئاً منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابه وثن ومن لم يكفره فهو عندكم كافر معلوم عند كل من عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها كثير واكثر منه في الزبير وفي جميع قرى الاسلام وذلك فيها من قرون متطاولة تزيد على اكثر من ستمائة سنة وان جميع اهلها رؤسائها وعلمائها وامراؤها يجرؤون على اهلها احكام الاسلام وانهم اهداؤكم يسبونكم ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير

وتسميته

وتسميته هذه اصناماً وآلهة مع الله صلى الله عليه وسلم فلهذا الاحاديث ترد
 مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد
 مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم
 وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم
 ان اهلها لا يشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من جعل مع الله الهة
 آخر فبالا جاع هو شفع يطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر
 وضوحاً ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان
 لا يدخلها والدجال لا فتنة اكبر من فتنته وغاية ما يطلب من الناس عبادة غير الله
 فاذا كانت هذه الامور التي تسمون من فعلها جاعلاً مع الله الهة اخر عابدين
 شركاً بالله الشرك الاكبر ملأت المدينة من ستاية او سبعمائة سنة او اكثر او اقل
 حتى ان جميع اهلها يعادون وينكرون على ما انكره فافائدة عدم دخول الدجال
 وهو ما يطلب من الناس الا الشرك وما فائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم
 دخوله على المشركين فان الله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل
 صريح قولكم لا تسخيتهم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تأمل هذه الاحاديث
 وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لا حياة لمن نادى
 اسئل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن (فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم
 ما روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى قلت
 يا رسول الله ان كنت لا اظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
 من ذلك ما شاء الله ثم بيعت الله رجلاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال من خردل
 من ايمان فيبقى من الاخير فيه فيرجعون الى دين ابائهم وعن عمران بن حصين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم
 المسيح وعن جابر ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يرح هذا الدين قائماً
 يقاتل عليه عصاة المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم عن عتبة بن عامر قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتي يقاتلون على
 امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خلفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على

ذلك فقال عبد الله بن عمر اجل ثم يبعث الله رجلاً كريح المسك مسهما من الحرير
لانترك انسانا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبق شرار الناس عليهم
تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم ايضا عن عبد الله بن عمر وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امسى فيمكث اربعين
وذكر الحديث وفيه ان عيسى يقتل الدجال وذكر الریح وقبض ارواح
المؤمنين ويبقى شرار الناس الى ان قال ويمثل لهم الشيطان فيقول الانسجبيون
فيقولون ما ذاتنا مرنا فامرهم بعبادة الاوثان وذكر الحديث اقول في هذه
الاحاديث الصحيحة ابيّن دلالة على بطلان مذهبكم وهي ان جميع هذه الاحاديث
مصرحة بان الاصنام لا تعبد في هذه الامة الا بعد انخرام انفس جميع المؤمنين
آخر الدهر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان وانها
كاثرة فمرضت عليه الصديقة فهو من الامة الكريمة ان دين محمد صلى الله
عليه وسلم لا يزال ظاهرا على الدين كله وذلك ان عبادة الاصنام لا تكون مع
ظهور الدين فبين لها صلى الله عليه وسلم مراده في ذلك واخبرها ان فهو منها
من الامة حق وان عبادة الاصنام لا تكون الا بعد انخرام انفس جميع المؤمنين
واما قبل ذلك فلا وهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى عبدت على قولكم
في جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق الا بلادكم من ان ظهر قولكم
هذا من قريب ثمان سنين فرغمتم ان من وافقكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن
خالفكم فهو الكافر وهذا الحديث الصحيح وهو بين بطلان ما ذهبت اليه لمن له
اذن واعية وايضا في حديث عمران ان الطائفة المنصورة لانزال تقاتل على الحق
حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصابة يقاتلون
على الحق وانهم لا يزالون قاهرين لعدوهم حتى تأت بهم الساعة وهم على
ذلك ومعلوم ان الدجال غاية ما يدعوه الى عبادة غير الله تعالى فاذا كان
ان عبادة غير الله تعالى ظاهرة في جميع بلاد المسلمين فافيدة فتنة الدجال
التي حذر عنها جميع الانبياء ائمتهم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حذر
من فتنة واين العصابة الذين يقاتلون على الحق الذين آخرهم يقاتل الدجال
من قتال هؤلاء المشركين على زعمكم الذين يعملون مع الله الهة اخرى
اتقولون خفون في هذه الاحاديث انهم ظاهرين اتقولون مستضعفون في

هذه الاحاديث انهم قاهرين لعدوهم اتقولون بأنون زمن الدجال في هذه
 الاحاديث انهم ماز الولايزالون اتقولون انهم انتم فانتم مد تكم قريبة من ثمان
 سنين اخبرونا من قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والا فلنسمهم ^{في} في
 هذا والله اعظم الرد عليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من
 اتى بالشرعة الكاملة التي فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك في حديث عبد الله
 بن عمر وان الشيطان بعد انخرام انفس المؤمنين يتمثل للناس يدعوهم الى الاستجابة
 فيقولون له فما ذاتا امرنا فيامرهم بعبادة الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين حجازاً
 ويمنا وشاما وشرقا وغربا امتلأت من الاصنام وعبادتها على زعمكم فمافائدة
 الاخبار بهذه الاحاديث ان الاوثان لا تعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه وتعالى
 كل من في قلبه حبة خردل من ايمان ومافائدة قتال الدجال آخر الزمان وفي
 هذه الازمان المتطاوله من قريب ستماية سنة او سبعماية سنة مايقابلون اهل
 الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى فانها لا تقمى الابصار
 ولكن نعى القلوب التي في الصدور وفي هذه الوجوه التي ذكرنا من
 السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط المستقيم واما من اعماه
 الهوى ورؤية النفس فهو كما قال جل وعلى ولواتنازلنا اليهم الملائكة وكلمهم
 الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا اليؤمنوا الا ان يشاء الله ونحن
 نعرض على من خالف الشرع ونسأله بالله الذي لا اله الا هو ان يعطونا
 من انفسهم شرع الله الذي انزل على رسوله وبيننا وبينهم من ارادوا من علماء
 الامة ولهم علينا عهد الله وميثاقه ان كان الحق معهم لتبعنهم ولكن من اعجب العجائب
 استدلال بعضكم بقصة قدامة بن مظعون ومن معه حيث استحلوا الخمر وتأولين
 قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية وان عمر مع
 جميع الصحابة اجمعوا انهم ان رجعو واقرؤا بالتحريم والاقتسلاوا (فاقول) تحريم
 الخمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام من الكتاب والسنة وجميع علماء الامة ومع
 هذا اجمع المهاجرون والانصار وكل مسلم في زمنهم على تحريمه والا امام ذلك
 الوقت لجميع الامة امام واحد والدين في نهاية الظهور (وكل هذا) والذين
 استحلوا الخمر لم يكفروهم عمر ولا احد من الصحابة الا ان عاندوا بعد ان يدعوهم
 الامام ويدين لهم ببياننا واضحا لابس فيه فان عاندوا بعد اقامة الحججة من الكتاب

والسنة واجاع الامة الاجاع القطعى والامام العدل الذى اجعت امامته جميع الامة فان عاندوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل ومع هذا كله نجعلون من خالفكم في مذهبكم الفاسدة التى لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتبعكم عليها ويقعد كم فيها كافراً وتجنّبون بهذه القصة بل والله لو احتج بها مخج عليكم وجعل سبيلكم سبيل الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على من خالفكم جعلتم انفسكم كهمر في جميع المهاجرين والانصار فان الله وانا اليه راجعون ما اطهمنا من بلية ومن الغيبيات ايضاً احتجاجكم بعبارة الشيخ التى في الاقناع ان من قال ان علياً اله وان جبريل غلط فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيما عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال مع الله اله آخر لا على ولا غيره انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة عن على الى محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا مسلم ولكن انتم تغفلون ان من قال على اله الى من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا فهو جاعله اله فتلبسون على الجهال فلم يقل اهل العلم ان من يستأثر مخلوقاً قد جعله اله او من نذر له او من فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التى اخترتموها من بين سائر اهل العلم وحلتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم رجعهم الله على مذهبكم الفاسدة فان الله وانا اليه راجعون

فصل ولقد كررنا ما ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول من كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول من كادهم من جهة العكوف على القبور وتصوير اهلها كما قصه الله عنهم في كتابه بقوله لا تذرن الهنكم ولا تذرن دواولاً سواها ولا يغوث ويعوق ونسراً (قال) ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا عليها يجلسون انصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبت (انتهى) فارسل الله لهم نوحاً بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان عمرو بن عامر اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واستخرج اصنام قوم نوح من شاطئ البحر ودعى العرب الى عبادتها ففعلوا ثم ان العرب بعد ذلك عبدوا ما صنعوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم

عبادة الاوثان وبقى فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول
 في تلبينها ليك لاشريك لك الاشرى كما هو لك غلكه وما ملك الى ان قال وكان لاهل
 كل وادصنم يعبدونه ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بان توحيده قالت قريش
 اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وكان الرجل اذا سافر فزّل منزلا
 اخذ اربعة ابحار فنظر احسنها فاتخذها ربا وجعل الثلاثة اثافي لقدره فاذا ارتحل
 تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى حنبل عن رجا العطاردي قال كنا
 نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه تلقى ذلك وناخذة فاذا لم
 نجد حجرا جعنا حفنة من تراب ثم جئنا بضم فخليناها عليه ثم طفنا به ومن ابى عثمان
 النهدي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمنا مناديا ينادى يا اهل الرحا ان ربكم
 هلك فالتسوا ربا فخرجننا على كل صعبو ذلول فبينما نحن كذلك نطلب اذا نحن
 بنادي ينادى انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فخرنا عليه الجزر ولما فتح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثة مائة وستين صنما فجعل يطمس
 بقوسه في وجوهها وعبونها ويقول جا الحق وزهق الباطل وهي تنساقط على
 وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت قال تلاعب الشيطان بالمشركين
 له اسباب عديدة فطاعة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا
 تلك الاصنام على صورهم كانت قد عظموا عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على
 صور الكواكب المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا ووجها
 وقربانا ومن عبادة الاصنام عبادة الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها تقص
 وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها
 عندهم منها وهي عندهم ملك القلق فيستحق التعظيم والسجود ومن شريعتهم في
 عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص يأتون ذلك البيت ويصلون فيه
 لها ثلاث مرات في اليوم ويأتية اصحاب الماهات فيصلون له ويصومون له
 ويدعون له وهم اذا طلعت الشمس سجدوا كلهم لها واذا غربت واذا توسطت
 القلق (وطائفة اخرى) اتخذوا للقمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة
 واليه تدبير هذا العالم السفلي ويعبدونه ويصلون له ويسجدون ويصومون له
 اياما معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح ومنهم من يعبد
 اصناما اتخذوها على صور الكواكب وبنوا لها هياكل ومعبدات لكل كوكب

منها هيكلاً يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الاله
 صدام لانهم لا يستمر لهم طريقة الى شخص خاص على كل شكل ينظرون اليه
 ويعكفون عليه الى ان قال (ومنهم) من يعبد النار حتى اتخذوها الهام معبودة
 وبنو الهايونا كثيرة وجعلوا لها الحجاب والخزنة حتى لا يدعوها تخمد لحظة
 ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقي نفسه فيها تقرباً اليها ومنهم من
 يلقي ولده فيها مقرباً اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم في عبادتها
 اوضاع لا يخلون بها ومن الناس طائفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم
 في عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتحميده والسجود له ومن الناس طائفة
 عسدت الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشعر
 ومنهم من عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم
 ان لا تعبدوا الشيطان الايتين قال ومنهم من يقرن للعالم صنماً فاضلاً حكماً
 مقدساً عن العيوب والنقائص قالوا ولا سبيل لنا الى الوصول اليه الا بالوسائط
 قالوا يجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فحين تقرب
 اليهم وتقترب بهم اليه فهم اربابنا والهناء وشفعاؤنا عند رب الارباب والاله
 الالهة فانه يدهم الا يقربونا الى الله زلني فحينئذ نسال حاجتنا منهم ونعرض
 احدوا لنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا فيشفعون الى الهنا والهم وذلك
 لا يحصل الا باستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهاال من الصلوات
 لهم والزكاة وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت
 بها جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لا شريك له والثاني الايمان برسله
 وما جاؤا به من عند الله تصديقاً واقراراً وانقياداً وهذا مذهب المشركين من
 سائر الامم قال القرآن والكتب الالهية مصرحة ببطالان هذا الدين وكفراهله
 قال فان الله سبحانه ينهى ان يجعل غيره مثلاً له ونداه وشبهه فان اهل الشرك شبهوا
 من يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوه خصائص الالهية وصرحوا انه اله
 وانكروا جعل الالهية لها واحداً وقالوا اصبر واعلى آلهتك وصرحوا بانه
 اله معبود يرحي ويخاف ويعظم ويسجد له وتقرّب له القرابين الى غير ذلك من
 خصائص العبادة التي لا تنبغي الا لله تعالى قال الله تعالى فلا تجعلوا لله انداداً
 وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً الآية ﴿ فهو لا جعلوا

المخلوقين مثلاً للخالق والند الشبه يقال فلان ندفلان ونندده اى مثله وشبهه
 قال ﴿ ابن زيد الالهة التي جعلوها معه وقال الزجاج اى لا تجعلوا لله
 امثالا ونظراء ومنه قوله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
 الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى يعدلون به غيره فيجعلون له
 من خلقه عدلا وشبها (قال) ابن عباس رضى الله عنهما يريد يعدلون اى من خلق
 الاصنام والحجارة بعد ان اقروا بنعمتى وربوبيتى ﴿ قال الزجاج ﴾ اعلم انه
 خالق ما ذكره في هذه الاية وان خالقها لا شئ مثله واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا
 والعدل التسوية يقال عدل الشئ بالشئ اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا
 ﴿ قال ﴾ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما شبها ومثالا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم
 نفى للمخلوق ان يكون مشابها للخالق ومثالا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم
 ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثل شئ الاية انما قصد
 به نفى ان يكون له شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا الشبه هو الذى
 ابطال نفيها وها هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يسجد لمخلوق مثله او يحلف او يقول ماشاء الله وشئت ونحو
 ذلك حذرا من هذا التشبيه الذى اصل شرك العالم ﴿ انتهى ﴾ كلام بن
 القيم ملخصا وانما نقلنا هذا لتعلموا صفة شرك المشركين وتعلموا ان هذه الامور
 التي تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام ليست كما زعمتم انه الشرك الا
 كبر شرك المشركين الذين كذبوا جميع الرسل في الاصلين وانما هذه الافعال التي
 تكفرون بها من فروع هذا الشرك ولهذا قال من قال من العلماء انها شرك وسماها
 شركا عدها في الشرك الا صغر ومنهم من لم يسمها شركا وذكروا في المحرمات ومنهم
 من عدها بعضها في المكروهات كما هو مذكور في مواضع من كتب اهل العلم من طلبه
 وجده والله سبحانه يحبنا وجميع المسلمين جميع ما يفضله آمين والحمد لله رب العالمين
 (فصل) ولتختم هذه الرسالة بشئ مما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وصفه العلم الحديث
 الاول حديث عمر ان جبريل عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الا
 سلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة
 وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن
 الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر

غيره وشبهه قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تصبده الله كانت
 نراه فان لم تكن نراه فانه براك قال صدقت ﴿ الى آخر الحديث ﴾ وفيه
 هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمناه
 ﴿ الحديث الثاني ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
 رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه
 البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثالث ﴾ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
 يا رسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحى
 من كفار مضر فامرنا بامر فصل نخبر به من ورائنا وندخل به الجنة فامرهم
 بالايان بالله وحده قال اندرون ما لايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وابتاء الزكاة وصيام
 رمضان وان تمطوا من المغنم الخمس وقال اخفطوهن واخبروا بهن من ورائكم
 ﴿ الحديث الرابع ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتى اقواماً اهل كتاب فليكن
 اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان
 هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم
 وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ
 من اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري ﴿ الحديث الخامس ﴾ عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
 ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقيموا الصلوة وبؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
 ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه
 البخاري ومسلم ﴿ الحديث السادس ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه
 البخاري ومسلم ورواه احمد وابن ماجه وابن خزيمة بزيادة وان محمداً رسول الله
 وقيموا الصلوة وبؤتوا الزكاة ثم قد حرم على اموالهم ودمائهم (الحديث السابع)

من ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت
 به فاذنوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقه واروا مسلم الحديث
 الثامن الحديث بريدة ابن الحصيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث
 جيشا وذكر الحديث وفيه اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شئتم دوا
 ان لا اله الا الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم الحديث رواه مسلم الحديث
 التاسع من القداد بن الاسود انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت
 رجلا من المشركين فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني
 بشجرة فقال اسلمت لله افاقته يا رسول الله بعد ان قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله
 انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقته قال لا تقتله فانه بمنزلة من قبل
 ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال رواه البخاري ومسلم
 (الحديث العاشر) حديث اسامة وقتله الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فكيف
 نصنع بلا اله الا اله يوم القيمة فقال يا رسول الله انما قالها نعوذاً قال فلا شققت من
 قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا اله الا الله يوم القيمة قال اسامة حتى ثنيت ان
 لم اكن اسلمت الا يومئذ والحديث في الصحيح حديث اسامة في الصحيحين لفظه من
 اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جبهة فصحبنا القوم
 على مياههم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله
 فكف عنه الانصارى فطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدما بلغ ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقلته بعد ان قال لا اله الا الله فزال يكررها حتى
 ثنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي رواية انه قال فلا شققت عن
 قلبه وروى ابن مردويه عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن اسامة قال لا اقل
 رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال فقال سعد بن مالك وانا والله لا اقل رجلا
 يقول لا اله الا الله ابدا الحديث الحادي عشر من ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله
 عنه الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فاجعلوا
 يقولون صبا ناصبا فاجعل خالد يأسرو ويقتل الى ان قال فقد منا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين

رواه احمد والبخارى ﴿ الحديث الثاني عشر ﴾ من انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفر حتى يصبح فاذا سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً افار بعد ما يصبح رواه احمد والبخارى وانه كان يفر اذا طلع الفجر وكان يسمع الاذان فاذا سمع اذاناً امسك والاغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال خرجت من النار فظفروا اليه فاذا هوراحي معز رواه مسلم ﴿ الحديث الثالث عشر ﴾ من عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقولون اذا رايتم مسجداً او سمعتم نادياً فلا تقتلوا احداً رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه ﴿ الحديث الرابع عشر ﴾ من ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل عليكم امرأة فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقالوا يا رسول الله افلا تقتلهم قال لا ما صلوا رواه مسلم ﴿ الحديث الخامس عشر ﴾ من انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واسلم واستقبل قبلتنا واكمل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ورسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخارى ﴿ الحديث السادس عشر ﴾ من ابي سعيد في حديث الخوارج فقال ذو الخويصرة للنبي صلى الله عليه وسلم اتق الله فقال ويحك السميت احق اهل الارض ان يتق الله ثم قال ثم ولي الرجل فقال خالد يا رسول الله الا اضرب هتفه قال لا لعله ان يكون يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اوامر ان انقب عن قلوب الناس ولا شق بظنونهم رواه مسلم (الحديث السابع عشر) عن عبيد الله بن هدى بن الخباز ان رجلاً من الانصار حدثه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فساره يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصاري بلى يا رسول الله ولا شهادة له فقال اليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهى الله عن قتلهم رواه الشافعي واحمد ﴿ الحديث الثامن عشر ﴾ في الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتى امرأى الى النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال دلى على عمل اذا علمته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئاً
 وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي
 نقصى يده لا يزيد على هذا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا (الحديث التاسع عشر)
 عن عمر بن الخطاب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
 يا رسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت
 الصلوة الخمس وصمت رمضان وقته فمن اذا قال من الصديقين والشهداء
 رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما ﴿ الحديث العشرون ﴾
 عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان
 من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ورواه مسلم ﴿ الحديث الحادي
 والعشرون ﴾ عن سعد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين يسمع المؤذن يقول
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رضى الله عنه
 وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه رواه مسلم ﴿ الحديث الثاني والعشرون ﴾ في
 الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
 من الطريق والحياء شعبة من الايمان ﴿ الحديث الثالث ﴾ والعشرون حديث
 ابن عباس رضى الله عنهما مرض ابو طالب وجائته قريش وجاءه النبي صلى الله
 عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريد منهم كلمة
 واحدة يقولونها تدبر لهم بها الحرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قالوا كلمة
 واحدة قال كلمة قولوا لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون
 اجعل الالهة الهأ واحداً ان هذا الشئ عجيب الاية رواه احمد والنسائي والترمذي
 وحسنه ﴿ الحديث الرابع والعشرون ﴾ في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه
 لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
 وعبد الله بن امية فقال اي هم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
 ابو جهل وعبد الله بن امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ابو طالب اخر
 كلامه بل على ملة عبد المطلب واما ان يقول لا اله الا الله ﴿ الحديث الخامس
 والعشرون ﴾ حديث ابي بكر الصديق قلت يا رسول الله ما نجات هذا الامر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل منى الكلمة التي عرضت على عبي فردها
 فهي له نجاة رواه احمد ❦ الحديث السادس والعشرون ❦ عن عبادة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلّمته القاها الى مريم وروح منه
 وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم
❦ الحديث السابع والعشرون ❦ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاذمان
 احديشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدق من قلبه الاحرمه الله على النار
 قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشروا قال اذا يتكلموا فاجبر بها معاذاً عند موته
 رواه البخاري ومسلم ❦ الحديث الثامن والعشرون ❦ عن عبادة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه
 النار رواه مسلم ❦ الحديث التاسع والعشرون ❦ عن ابي ذر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
 رواه البخاري ومسلم ❦ الحديث الثلاثون ❦ في الصحيحين من هتبان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه
 الله ❦ الحديث الحادي والثلاثون ❦ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فن لقيت وراء هذا
 الحائط يشهدان لا اله الا الله فبشره بالجنة رواه مسلم (الحديث الثاني والثلاثون)
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد
 الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري (الحديث
 الثالث والثلاثون) حديث ام سلمة وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله لا يلقى الله عبد بهما غير شاك
 فيحجب عن الجنة رواه البخاري ومسلم ❦ الحديث الرابع والثلاثون ❦ عن عثمان
 بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان
 لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم ❦ الحديث الخامس والثلاثون ❦
 حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج
 من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
 من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزنيرة ثم يخرج من قال لا اله الا الله وفي

قلبه من الخير ما يزن ذرة رواه البخاري ومسلم وفي الصحيح قريبا منه من حديث
 ابي سعيد ومن حديث الصديق عن احمد ✽ الحديث السادس والثلاثون ✽
 حديث معاذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
 الجنة ✽ الحديث السابع والثلاثون ✽ من معاذ عن النبي صلى الله عليه
 وسلم مفايض الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبرار ✽ الحديث ✽
 الثامن والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقام بلال فنادى بالاذان فلما سكنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قال مثل هذا يقيناً دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه الحديث ✽
 التاسع والثلاثون ✽ من رقاعة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اشهد عند الله لا يموت عبدي شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صادقا من
 قلبه ثم يسدد الى ملك الجنة رواه احمد (الحديث الاربعون) عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقو لها
 عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه
 الحاكم ✽ الحديث الحادي والاربعون ✽ عن ابي هريرة رضي الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلاً يموت فشق
 اعضائه فلم يجد فيه عمل خيراً ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ثم فك لحية فوجد طرف
 لسانه لاصفاً بخنكه يقول لا اله الا الله ففقر له بكلمة الاخلاص رواه الطبراني
 والبيهقي وابن ابي الدنيا (الحديث الثاني والاربعون) حديث ابي سعيد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علني شيئاً اذكرك وادعوك به قال
 قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال انما
 اريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع في
 كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه ابن السني والحاكم وابن حبان في صحيحهما
 (الحديث الثالث والاربعون) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله تفقته يوم ان دهره يصيبه قبل ذلك
 ما اصابه رواه ابن حبان والطبراني والبرار ورواه الصحيح (الحديث الرابع
 والاربعون) عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خبر
 كم بو صيبة نوح ابنه فقال يا بني اني اوصيك باثنين اوصيك بقول لا اله الا الله

فانها لو وضعت في كفة و وضعت السموات والارض في كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لخصمن حتى نخلص الى الله الحديث رواه البرار والنسائي والحاكم (الحديث الخامس والاربعون) عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي (الحديث السادس والاربعون) عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا اله رواه احمد والطبراني الحديث السابع والاربعون عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وسبعون سجلا كل سجل فيها مائة البصر ثم يقول اتكبر من هذا شيئا اظلمك كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول الك كدر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول بارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تنظم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة فلا يتقبل مع اسم الله شيئا رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال هلى شرط مسلم (الحديث الثامن والاربعون) عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وفيه لا اله الا الله ليس بينها وبين الله حجاب حتى نخلص اليه رواه الترمذي (الحديث التاسع والاربعون) عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صدقة ولا صلاة ولا نسك ويسرى على كتاب الله في ايلة فلا يبيق في الارض منه اية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوزة الكبيرة يقولون ادر كنا ابانا على هذه الكلمة لا اله الا الله فتمن نقولها فقال صلة بن زفر لحذيفة فما نبي عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صلوة ولا صدقة ولا نسك فاعرض عند حذيفة فرددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار رواه ابن ماجه والحاكم في صحيحه وقال هذا حديث هلى شرط مسلم (الحديث

(الحسنون) من انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الذلف عن قال لا اله الا الله لا تكفره بدين ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث رواه ابوداود (الحديث الحادى والحسنون) عن عبد الله بن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بدين فنكفراهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبرانى (الحديث الثانى والحسنون) فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفى الصحيحين ايضاً من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبها كذلك وفى الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف مؤمناً بالكفر فهو كقتله وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ومن حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لاخيه يا كافر فقد باه به احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسأله من فضله ان يختم لنا بالاسلام والايمان وان يحبنا بما يفضى وجهه الكريم وان يهدينا وجميع المسلمين صراط المستقيم انه رحيم كريم والحمد لله رب العالمين اولا وآخر اوظاهر او باطناً وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين

٢٢٢

٢٢

٢

يقول مصحح مطبعة نخبة الاخبار
الفقير الى الله تعالى محمد بها الدين

تم طبع هذا الكتاب المسمى بالصواعق الالهية في الرد على الوهابية تأليف
العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب المجدي هم الله
ثراه بصيب الرحمة وفاض عليه سجال الاحسان والنعمة على ذمة السيدين
الجليلين الحسين والنسيبين صاحب الفضيلة والمثائر الجليلة فضلى زاده السيد
عبد ارزاق افندى النقشبندى القادرى المجددى وصاحب الفضيلة والسيادة
السيد محمود افندى النقشبندى الخالدى وكان هذا الطبع الجميل والشكل البديع
الجميل بمطبعة نخبة الاخبار ملحوظاً بنظر مالكيها ذى اليد الطولى والمثائر البهية
والنعممة العظمى والمفاخر الجايه العالم التحرير الفيلسوف الشهير ذى الزاى
الحمد والفكر السديد سيدنا ومولانا السيد محمد رشيد نجمل سيد بلاد العراق
وعالمها الذى شهدت بفضله الافاق المرحوم السيد داود افندى السعدى فى
اواسط شهر ذى الحجة من عام ثلثمائة وستة بعد الالف من هجرة
من خلقه الله على اكل وصف صلى الله عليه وعلى اصحابه
واله و كل ناسج على منواله كلما ذكره اذا كرون
وقفل هن ذكره القافلون

۲۲۲

۲۲

۲



بعد الخطائف السنوية

الى الحفزة المكرمة الشيخ المعظم حسين حلمي بن سعيد الاستنبولي
من القصير الحقير الفقير اصغر على قبضى السلام عليكم والرحمة والبركة
قد وصلت الى من هباتكم كتب كثيرة من فنون عديدة وطالعت اثرها
والمطلع الآن بقيتها وعلمت منها وفهمت مسائل نفيسة ودلائل قطعية
وظفرت بها على اعدائي وأعداء الأهل السنة والجماعة « السنيين »
وغلبت عليهم من جهات كثيرة وصمدت الله على هذه النعمة العظيمة
وشكرت لكم على هذه الافعال الجميلة ألف حمد وألف شكر
واني ارسل اليكم مع هذه الرسالة تمثيل صورة للعبادة والتعريف
فقد وإن كنت أكره هذا الفعل لأن التصوير والتثيل غير مقبول
في شرعنا إلا للحاجة وأنا أرجو من حضرتكم أن ترسلوا لي تمثيل
صورتكم للنظر والعرفان فقط فأرسلوا لي تمثيل صورتكم لكي تقر عيني
وتطمئن قلبي بالنظر اليه ،

واني أرسل اليكم أيضاً قطعة من هريدي يومية في بلدنا جديدة
« ميندر » (CHANDRIKA DAILY ---) يقال فيها في اللسان
المليبارية محمول المناظرة الجارية بين السنيين والمجاهدين من تاريخ
1-4-976 الى تاريخ 12-4-976 في مدينة كالكوت (Calicut)
وأرسل مع هذه اعلاناً بهذا الاخبار فترجمتها بالترجم العالم باللغة
المليبارية الى لغتكم

والمبتدعة في بلدنا اصناف شتى، منهم الوهابيون (١) و
اسم الجديد هؤلاء الآن « مجاهدون » ، المودوديون (٢)
واسم الجديد « جماعتى اسلامى » ، القاديانيون (٣) وهم غير كثير
في بلدنا ، أهل القرآن (٤) وهم يؤمنون بالقرآن الكريم فقط ولا

يؤمنون بالاماديت النبوية يقولون أن الاماديت فخرعات من محمد
عليه الصلوة والسلام ، أهل الطريقة الباطلة (٥) واسمهم نوريون
وهذا نسبة الى شيخهم « نور شاه » في حيدرآباد (Hyderabad)
قطر من بلاد الهند وهذه أعظم الفرق المبتدعة والبواقي كثير
وللوهابيين كليات كثيرة في بلادنا منها « الكلية ستم السلام »
في اريكوت (Sultanussalam Arabic College Ariakode)
ومنها « الكلية مدينة العلوم » في بلكل (Madenmathul)
Ulloom Arabic College Pulakhal ومنها « الكلية الانصارية »
في ولافر (Ansar Arabic College Valavannur) ومنها
« الجامعة النورية » في ادون (Nadaviyya Arabic College Adon)
Edavanna وللمودوريين كليات منها « الكلية الاسلامية »
بثانيم (Islamniyya College Santhapuram)
ومنها « الكلية الالهية » تيروكاد (Ilahiyya College)
Tiruchikad وللغريقين مدارس ابتدائية وهي اكثر من ان تحصى
والقصود من هذه الكليات والمعاهد الدينية (٦)
اجرة العمل واخذها من ولاية الهند التي لا تليق للاسلام
والمسلمين لأن اصحاب ولاية الهند ذوو اديان متفرقة
ومنهم مسلم وكافر ويهودي ونصراني وغيرهم فلا يليق للمسلمين
اخذ الاجرة من ولاية الهند لأن مال شريعة بلا شك والمقصود العظيم
من كليات المبتدعة هذه الاجرة فقط ولا اخلاص لهم في التعلم والتعليم

أيها المحبوب!

ألا أخبركم خبراً عجيباً جارئاً في بلدنا بعد المناظرة المشهورة في
مدينة كالكوت - فاستمعوا! أنه أعظم المجاهدين في بلد كيرالا (KERALA)
بل بالهند (INDIA) علوي مولوي (ALAVI MOULAVI) قد مات في تاريخ
١٨٠٥٧٦ - بعد المناظرة المذكورة بلامر ضي ولا سبب آخر لأن ما قلنا بعد -

وأعجب منه أنه أعظم المجاهدين في بلد كالكوت (CALICUT)
قد ركب يد ماعلي دراجعة بخارية مشهورة بالعلمين المناظريين مع المجاهدين
وبالمقام الشريف للسيد جفري في كالكوت فلم يذهب نصف مثلي
فَسَقَطَ منها فتنكسر جلاؤه وانقطع (نعوذ بالله منه)

وخبر عجيب آخر: أنه عمدة كلية أنصارنا "عبد القادر قد علم مع
جانب المجاهدين في المناظرة - والآن قد انقضى الأبطال بحلي أن لا يتكلم عبد القادر

وغير آخر = أنه النساء قد قلن في ساجد المجاهدين جداً بعد المناظرة
وأزجبت من هذا أن كثير من المجاهدين قد ارتدوا ورزقوا منه
أي الشبهة والجماعة - علماً منهم بالحق بعد المناظرة

والسبب في هذه الأمور العظيمة غلبة الشبهة على أعدائهم ودعائهم
في المناظرة بعضهم قلوبهم "اللهم أحق الحق وأهلك الباطل" ولقد

ولامرية في أن هذا الأمر العجيب إجابة لآية دعائهم - وشمسهم -

أرجو من جنابكم وأنتظر أن ترسلوا إلى الأتية المرسومة

في الصفحة الرابعة - ٢ - وأن ترسلوا إلي أيضاً خطاً مكتوباً بديكم

محتوي على جميع أخباركم وأخبار بلدكم وأن ترسلوا إلي أيضاً تمثيل

صوركم لأنني أرجو أن أنظر إلي وجهكم كما لا أطيع لذلك - ففقدت

بنظر التمثيل - فإني وفقتي الله أني ترمان علي أن أنظر إلي وجهكم

فأذهب ذلك الساعة إلي بديكم - والله ليس هذا الغرض مني -

وأسال الله الملائكة أن تجعلني إلي بديكم "لست أريد" لأن في

قرجاء شديدة في تفكيركم ونظر بديكم - وأيقنت أن الله فعين لي على

هذا الأمر الشاق - أختتم بهذا الكلام - هذا أنا وسلمنا وعافانا الله من كل مرض

واقية وقصيدة - اللهم أغلنا بغير ذنوبنا دار القرار - وعلى الشاهد

ولنا معاشر الشبهة كليات عظيمة . ومدارس كثيرة في بلدنا -

منها : جامعة خيرية عريقة - بغيض آباد - بنكاد - (JAMIA NOORIYYA - ARABIYYA - FAIZABAD - PATTIKHAD-RO-)

ومنها : الباقيات العظام - بربور - (BAKIYATHUSSALIHATH - VELLUR)

ومنها : جنة العلوم : بالساد - (JANNATHUL ULOOM ARABI COLLEGE - PALGHAT)

ومنها : كلية أخورية : بنجر - (ANVARIYYA ARABI COLLEGE - POTTACHIRA)

ومنها : جامعة وهيتة - بوندور - (JAMIA VAHBIYYA - VANDUR)

ومنها : انوار الاسلام - بتروكاد - (ANVARU ISLAMI ARABIC COLLEGE - TIRURKHAD)

ومنها : جامعة حانية : كدمير - (JAMIA RAHMANIYYA - KADMERI)

ومنها : صوة الاسلام - فثات - (MAUNATHUL ISLAMI ARABI COLLEGE - PONNANI)

ومنها : دارالعلوم : بدوبند - (DARUL ULOOM - DEBAND)

ومنها : دارالسلام : ننديل - كاليكوت - (DARUSSALAM - NANDIYL - CALICUT)

وهذه الامور فقط . والا لا تقف عند كلياتنا ومدارسنا عند بل هي اكثر من ان تحصى .

وكثيرا ما هه مينة . ويعلم ويدرس فيها العلوم الدينية من النحو والفقه والأدب والفقه . والحديث والعقائد والمنطق - والشعوف - والاصول - والعوارض - والادبية والدينية والهندسة - والمناطق - وغيرها من العلوم الخادمة في الدنيا والآخرة - ولا يراد من واحد من هذه الكليات علم العمل لا مجردة - ولا يتعلم فيها هذا العلم بل العلم الذي في هذه الكليات الامور الدينية - والمدرسة المتفرقة لا تفعل بالا نوار الروحانية . والمقصود الاعظم لاساتيدنا اقامة الدين ونشر الاسلام ولا يجعلون الاجرة اهمية في تعليمهم بل يرددونها تبعية . غلاف الفروع المتعددة

(محمد زید رانجھا)

مکتبہ ایشیق استنبول ترکیہ

عقائد اہل سنت والجماعت کی کما حقہ اشاعت و ترویج کا واسطہ

کی خدمت کرنا ہے۔ جناب حسین علی صاحب نقشبندی مجددی شریفی
مسک کے پیروکار ہیں۔ انہوں نے استنبول میں مکتبہ ایشیق کے نام سے
ایک مذہبی وادبی اور علمی ادارہ قائم کر رکھا ہے۔ جو دین اسلام کی ترویج
و اشاعت کے کاموں میں سرگرم عمل ہے مختلف زبانوں کی نادر و نایاب
کتابوں مثلاً ترکی، عربی، فارسی کو شائع کرنے کے بعد جناب حسین علی
ایشیق صاحب مدظلہ العالی برادران اسلام کو مفت ترسیل کرتے ہیں
مگر یاد رکھیے ان کتابوں کا موضوع دین اسلام یعنی عقائد اہل سنت والجماعت
ہوتا ہے۔ بالخصوص مسلم ممالک اور بالعموم دوسرے ممالک کے ہزاروں لاکھ
لاکھوں مسلمان اس گنجینہ علم دین کے جوہر پاروں کو بذریعہ صاحب کرنے کا
شرف حاصل کر چکے ہیں۔ جناب حسین علی ایشیق صاحب مدظلہ العالی اس
کار خیر کو انجام دینے کا سبب اپنے پیرو مشد کامل و اعلیٰ حضرت سید
عبدالحکیم آزاد اسی رحمۃ اللہ علیہ (متوفی ۱۳۶۲ھ ق بمطابق ۱۹۴۴ء میلادی)
کی طاقات کو تصور فرماتے ہیں۔ انہوں نے ترکی کے ایک شہر وان کا یہاں
میرے نام ۱۷ محرم الحرام ۱۳۹۶ھ ق کو انہوں نے ایک مکتبہ
گرامی زبان فارسی تحریر فرمایا تھا جس کا ترجمہ مذہب ذیل ہے

”خیر حسین علی بن سید استنبولی کی جانب سے برادر دینی و علمی
وقرۃ عینی..... محمد زید رانجھا..... زید محمد کو ولیکم السلام علیکم
و برکاتہم و آپ کا لوازمش نامہ موصول ہوا مسرت بیکر اور فانیانہ
دعا ہے خیر کا موجب بنا۔ جزاک اللہ خیراً۔ یہ فیضانِ بان اردو سے ہے“

(مکتبہ ایشیق)

اس ہادی دور میں جب اکثر و بیشتر لوگ طالبِ دولت ہیں۔ ان کی ہر
سائنس، مذہب و مہارت کے خواہشوں کے مالک بننے کی تمنا میں اندر اور باہر لڑائی
ہے۔ دنیاوی جاہ و محنت کے معنی چھٹنے کے علاوہ وہ سب سے چاندی کے
ظروفت میں بادہ فتنہ کی ہوس رکھتے ہیں۔ انہیں ماں باپ اور بہن بھائی
جیسے عزیز رشتہوں سے محبت ہے نہ دوستوں، ہم کیشوں اور ہم وطنوں کے
مقدس و مجددوں سے اُنس۔ وہ تو صرف خود پرستی اور خود غرضی کے
لیا سے اوڑھے ہوئے ہیں اور اپنے من لوہ صحن کی آسائش کے لئے
ہر جائز و ناجائز حربہ استعمال کرنے کے درپے ہیں۔

اللہ تبارک و تعالیٰ کے ایسے بندے بھی اس دنیا میں موجود
ہیں جو مذکورہ بالا تمام صفات سے بے نیاز ہیں اور وہ ہمہ تن حقوق
اور حقوق العباد کی بجا آوری میں کوشاں ہیں۔ علاوہ ازیں وہ دولت
منیہ کی بے نیازی سے داغ خدا میں خرچ کرتے کیلئے بیقرار رہتے ہیں ایسے
بھی ایک بہت ہی جناب حسین علی ایشیق بن سید استنبولی صاحب مدظلہ العالی
کی ہے۔ جن کی زندگی کا ہر لمحہ عقائد اہل سنت والجماعت کی نشر و اشاعت
اور اس کی مفت ترویج کے لئے وقف ہو چکا ہے

جناب حسین علی ایشیق صاحب مدظلہ العالی ترکی النسل ہیں
اور استنبول میں رہائش پذیر ہیں۔ اعلیٰ تعلیم حاصل کرنے کے بعد معنی کے
شکل کو اپنا اہل سیکولر فوجانہ دلوں کو اپنے دریائے علم سے سیراب
کرنے کے بعد اب رہنما و رہبر بن گئے۔ آج کل ان کا کام دین اسلام

الكتب العربية المطبوعة في مكتبة اشيق كتاب أوى

- ١- علماء المسلمين ووفائيون : صفحة ١٦٣ . ١٩٧٣
- ٢- المنحة الوهبية في رد الوهابية : صفحة ١٦ . ١٩٧٣
- ٣- المنتخبات : صفحة ٢٤ . ١٩٧٣
- ٤- المتنبئ القادياني : صفحة ٨٠ . ١٩٧٣
- ٥- مفتاح الفلاح : صفحة ٨٨ . ١٩٧٣
- ٦- خلاصة التحقيق : صفحة ١١٢ . ١٩٧٤
- ٧- خلاصة الكلام (الجزء الثاني) : صفحة ١١٢ . ١٩٧٤
- ٨- اثبات النبوة مع هدية المهدتين : صفحة ٤٥ و ١٦ . ١٩٧٤
- ٩- حجة الله على العالمين (المجلد الثاني) : صفحة ١١٢ . ١٩٧٤
- ١٠- المستند المعتمد : صفحة ١٦ . ١٩٧٥
- ١١- التوسل بالنبي وحلة الوهابيين : صفحة ٢٤ . ١٩٧٥
- ١٢- الصواعق الالهية في الرد على الوهابية : صفحة ٦٤ و ١٣ . ١٩٧٥
- ١٣- البصائر المنكرى التوسل بأهل المقابر : صفحة ٢٦٤ . ١٩٧٥
- ١٤- نخبه الآلى شرح قصيدة الامالى : صفحة ١٤٤ . ١٩٧٩
- ١٥- القول الفصل شرح الفقه الاكبر : صفحة ٢٠٧ . ١٩٧٥
- ١٦- الدولة المكية بالمادة الغيبية : صفحة ١٥٢ . ١٩٧٥
- ١٧- الدرر السننية في الرد على الوهابية : صفحة ١٠٢ . ١٩٧٦
- ١٨- انصاف، عقد الجيد، مقياس القياس : صفحة ٧٥ . ١٩٧٦
- ١٩- النهر الصادق في الرد على المنكرى التوسل : صفحة ٣٠ . ١٩٧٦
- ٢٠- المخوارق، ضياء الصدور : صفحة ٣٠ . ١٩٧٦
- ٢١- ضلالات الوهابيين، بحث التلقين، : صفحة ٦٩ . ١٩٧٦
- ٢٢- اوراق البغدادية في المحوادث النجدية : صفحة ٢٣٢ . ١٩٧٦
- ٢٣- تطهير الفؤاد، شفاء السقام : صفحة ٤٨ . ١٩٧٥
- ٢٤- سيف الجبار : صفحة ٤٨ . ١٩٧٥
- ٢٥- الفقه على المذاهب الاربعه (الجزء الاول) : صفحة ٣٣٥ . ١٩٧٥

٢٤. الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الثاني)، صفحہ ٣١٢ ، ١٩٧٧
٢٨. الانوار المحمدية (المجلد الأول) : صفحہ ٤٠ ، ١٩٧٤
٣٦. تسهيل المنافع ، الطب النبوی : صفحہ ٢٠٨ ، ١٩٧٦
٢٧. صرف عربي وعوامل : صفحہ ٩٦ ، ١٩٨٥
٢٨. كتاب الصلوة : صفحہ ٣٢ ، ١٩٧٥
٢٩. جزء عم من القرآن الكريم : صفحہ ٧١ ، ١٩٧٥
٣٠. المنقذ من الضلال، الجامع العوام عن علم الكلام : صفحہ ١١٢ ، ١٩٧٦
٣١. المسائل المتخبة. التوسل بالموقف : صفحہ ١٠٢ ، ١٩٧٦
٣٢. الحديقة الندية في آداب الطريقة : صفحہ ٨ ، ١٩٧٧
٣٣. فتنة الوهابية : صفحہ ١٦ ، ١٩٧٥
٣٤. البهجة السنية : صفحہ ١٠٢ ، ١٩٧٧
٣٥. تفسير سورة البقرة (لشيخ زاده) : صفحہ ٦٠ ، ١٩٧٧
٣٦. مختصر (المنفعة الثماني عشرية) : صفحہ ٣٥٢ ، ١٩٧٦
٣٧. كتاب الايمان (من رد المحتار) : صفحہ ١٢٣ ، ١٩٧٨
٣٨. السعادة الابدية فيما جاء به النفسانية : صفحہ ٤٨ ، ١٩٧٧
٣٩. الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية : صفحہ ٤٦ ، ١٩٧٧
٤٠. فتاوى الحرمين برجف ندوة المين : صفحہ ١٠٤ ، ١٩٧٧
٤١. الحديقة الندية للنابلسي (المجلد الأول) : صفحہ ٤٠٠ ، ١٩٧٩
٤٢. أنجل المتين في اتباع السلف الصالحين : صفحہ ٢٤ ، ١٩٧٧
٤٣. سبيل النجاة من بدعة أهل الزيغ والضلالة : صفحہ ٣٢ ، ١٩٧٧
٤٤. النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم ، الرد على من انكر قرآن مولد النبي : صفحہ ٩٦ ، ١٩٧٧
٤٥. إرغام المرید في شرح توسل المرید : صفحہ ١١٣ ، ١٩٧٧
٤٦. الاستاذ المودودي وشئ من افكاره : صفحہ ٥٦ ، ١٩٧٧
٤٧. الأدلة القاطعة في حكم ترجمة الخطبة في الجوامع : صفحہ ٢٤ ، ١٩٧٧
٤٨. منهل الواردين من بحار الفيض على دُخْر المتأهلين في مسائل الحيض : صفحہ ٥٣ ، ١٩٧٨

İşbu (Es-savâik-ul-ilâhiyye) kitâbı Mekke-i mükerrerede bulunan Vehhâbî adındaki sapık kimselere Süleyman bin Abdülvehhâb ismindeki islâm âliminin verdiği cevapları ve uyarılarını bildirmektedir. Kitâb ilk olarak 1306 senesinde Irakda basılmışdı. İstanbulda Işık Kitâbevi tarafından 1395 [m. 1975] de ofset ile ikinci baskısı yapılmışdı. Şimdi kitâbevimiz tarafından ofset yoluyla üçüncü baskısı yapıldı. Süleyman bin Abdülvehhâb efendi, Vehhâbiliğin kurucusu olan Muhammed bin Abdülvehhâbın kardeşidir. Kardeşinin bozuk ve sapık bir çığır açtığını bildirmekde, ona uymamaları, aldanmamaları için müslümânları uyarmaktadır. Kitâb arabçadır. İçinde osmanlıca hiç yazı yoktur.

İŞIK KİTABEVİ

ہے (یعنی نہیں جانتا)۔ اس کے علاوہ عربی و فارسی و فرانسوی اور جرمن زبان سے آشنا ہوں۔ میرا میٹا انگریزی خوب جانتا ہے اور میری مدد کرتا ہے میں علم و معرفت نہیں رکھتا یہ جناب علمی صاحب کی اگسا پسندی ہے آپ متعدد زبانوں سے آشنا ہونے کے علاوہ علم دین کو خوب جانتے ہیں اور متعدد کتابوں کے مؤلف و مرتب ہیں، یگانہ ہنر، برتری اور نعمت جو میں رکھتا ہوں وہ یہ ہے مجھے عالم و عارف و مرشد کامل و مکمل سید سید عبدالعظیم آرداسی رحمۃ اللہ علیہ کی ملاقات کا شرف حاصل ہوا۔ اور ان عالی مقام کی توجہ و التفات تک رسائی ہوئی۔ انہوں نے عاجز بے سرو پا پر شفقت فرمائی اپنے رہبانے بیکراں سے ایک نظر احسان فرمایا۔ اس دیا میں عالم غالب نہیں ہے طرق علیہ ممنوع ہے مرتبین کثیر ہیں۔ فیتر پس پردہ پوشیدہ طور پر دین اسلام یعنی اہل سنت و الجماعت کی تعلیمات کی اشاعت میں مشغول ہوں۔ میرے شاگرد بہت زیادہ ہیں۔ ان میں سے اکثر نے یونیورسٹی تک تعلیم حاصل کی ہے۔ اب تک جتنی کتابیں شائع ہو چکی ہیں ان میں سے چند کے نام تحریر کرتے جلتے ہیں جو مکتبہ ایشیق تنہلی ترکیہ سے شائع ہو کر مسرت تقسیم کی جا رہی ہیں ان کتابوں میں بیشتر دوسری، تیسری، چوتھی اور پانچویں مرتبہ شائع ہو چکی ہیں یہ ساری کتابیں انگریزی، عربی یا فارسی زبان میں شائع ہوئی ہیں۔

- ۱۔ دی لیبیتین دیفار مزین اسلام (ج ۱)۔ انگریزی ۲۴ مؤلف و مرتب جناب حسین علی ایشیق صاحب ۲۔ سادات ابدی (ج ۱)۔ انگریزی ۱۹ مترجم سید احمد علی بیگ ۳۔ سادات ابدی (ج ۲)۔ انگریزی ۱۹ مترجم سید احمد علی بیگ ۴۔ سادات ابدی (ج ۳)۔ انگریزی ۱۹ مترجم سید احمد علی بیگ ۵۔ المستند المنقذ مع تعلیق المستند المعتمد بنا دسماۃ الابد (عربی ۲۴) مؤلف سید شاہ فضل الرسول قادری برکاتی بدایونی، محشی و تلیقات از حضرت مولانا احمد رضا خان بریلوی ۶۔ دار المعارف (فارسی ۱۲) مؤلف شاہ عبداللہ معروف بہ شاہ غلام علی گروہ آورندہ۔ شاہ رؤف احمد۔ ۷۔ حجة اللہ علی العالمین فی معجزات سید المرسلین (عربی ۲۴) مؤلف یوسف بن اسماعیل بہانی ۸۔ خلاصۃ التحقیق فی بیان حکم التقیید والتعلیق و کتاب حدیقہ الغیہ شرح طریقۃ الحمدیہ (ج ۱) عربی ۱۲ مؤلف عبد اللہ بن علی نابلسی ۹۔ خلاصۃ الکلام فی بیان امراۃ السبلۃ المحرام (ج ۲) عربی ۱۲ مؤلف سید احمد بن نبی و صلاں کئی۔ ۱۰۔ کتاب القلوۃ (عربی ۱۲) مرتب جناب حسین علی ایشیق صاحب ۱۱۔ دی سنی پاتھ (ج ۱)۔ انگریزی ۱۹ مؤلف جہا جی بیگ ایشیق صاحب ۱۲۔ القول الفضل شرح فقہ اکبر (عربی ۲۴) از امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ شارح محی الدین محمد بن بہاؤ الدین ۱۳۔ مفتاح الفلاح (عربی ۱۲) مؤلف سلیمان اسلامبولی ۱۴۔ تفسیر الفوائد من دس الاعتقاد و شفاء السقام فی طواریۃ غلوہام (عربی ۲۴) مؤلف بنیت الطبع حقی ۱۵۔ المنہ الوہبیتہ فی رد الوہابیہ (عربی ۲۴ + ۵۰) مؤلف داؤد بن سید سلیمان بھٹادی گراماوند حسین علی ایشیق صاحب ۱۶۔ المستنبات من المکتوبات بلام القرآن بالمجد بلطف ثانی احمد غادوقی سرسہندی (عربی ۲۴) مترجم عربی محمد مراد منترادی کئی ۱۷۔ الاصول الاربعہ فی تردید الوہابیہ (فارسی و عربی ۱۲) مؤلف خواجہ محمد حسن جان سرسہندی ۱۸۔ الانوار المصطفیٰ من الواہب اللہیہ (ج ۱) عربی ۲۴ مؤلف یوسف بن اسماعیل بہانی ۱۹۔ مجموعہ مراجع الارواح و غری، مقصود و بنا و امثد و محافل و تحفۃ العوائل (عربی ۱۵) مؤلف احمد بن علی ستنبولی و عبد القادر جہانی ۲۰۔ علماء المسلمین والوہابیت عربی ۱۲ مرتبہ جناب جہا جی ایشیق صاحب ۲۱۔ الفقہ علی المذاهب الاربعہ (ج ۱) عربی ۳۴ مؤلف عبدالرحمن جریری۔ وغیرہ

(مکتبہ ایشیق)

المکتبۃ التخصصیۃ للرد علی الوہابیۃ